الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الاجتماعية

سياســـة قرطـاجة الافريقيـــة

480 - 237 ق . م

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

في التاريخ تخصص تاريخ الحضارات القديمة

من إعداد الطالبتين :

سعاد نعيمي

وفاء عواد

إشراف :

السعيد المثردي

الأستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
السعيد شلالقة	أ .محاضر -ا-	رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي-
السعيد المثردي	أ .مساعد –أ-	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي-
محمد رشدي جاية	أ . التعليم العالي	عضو مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي-

السنة الجامعية : 2020/2019

قائمة المختصرات

الكلمات	المختصرات
الصفحة	ص
تعدد الصفحات	ص ص
الطبعة	ط
دون طبعة	د ط
دون مكان نشر	دم ن
دون دار نشر	د د ن
الجزء	ج
مجلد	مج
ترجمة	تر
العدد	ع

مقدمـــة

مقدمة :

يحتل المغرب القديم موقعا استراتجيا في غربي البحر الأبيض المتوسط جعله نقطة التقاء للعديد من الشعوب والاجناس التي ساهمت في تشكيل تاريخه عبر العصور ، حيث اصبح مع الزمن موطنا لبعض اهم الحضارات القديمة في حوض المتوسط ولعل اهم هذه الحضارات التي ولدت في هذا الوسط الحضارة القرطاجية التي كان لها دور فعال وبارز واهمية في المنطقة برغم وجود المنافسة الخارجية وخاصة في المجال التجاري للإستيطان والاستحواذ على اهم مناطق النفوذ والمتمثلة في الجزر وخاصة جزيرة صقلية لأهمية موقعها الاستراتيجي وهذا في اطار العلاقات السلمية ومع اشتداد التنافس فيها بيهم وتزعم قرطاجة الضفة الغربية للمتوسط تحولت هذه العلاقات من السلمية الى عدائية مع بعض منافسيها وخاصة الاغريق وفيما بعد الرومان ومع تأزم الأوضاع واشتداد الصراع اتجهت نحو البحث عن مناطق نفوذ أخرى جديدة وكانت الوجهة الى أعماق القارة الافريقية محاولة التغلغل فيها ضمن سياسة توسيعية جديدة وهذه الأخيرة تمثلت في سياسة قرطاجة الافريقية والتي تمثل نقطة تحول بالنسبة لقرطاجة وبلاد المغرب خاصة ولمنطقة الحوض الغربي للمتوسط عامة .

لهذا اخترنا موضوع سياسة قرطاجة الافريقية (480 ق .237. م) وذلك من اجل الاطلاع على أسباب ودوافع هذه السياسة ونتائجها على قرطاجة بالإضافة الى تداعياتها على كلا الطرفين ، ضمن اطار زمني محدد من 480 – 237 ق . م للإلمام بكل الاحداث والتغيرات التي طرأت في تلك الفترة .

أما عن إشكالية البحث " كيف كانت علاقة قرطاج مع منافسيها ؟ وما هي أسباب ودوافع هذه السياسة ؟ وفيما تمثلت نتائجها على قرطاج ؟ وما هي تداعياتها القريبة والبعيدة على كل من قرطاجة وبلاد المغرب ؟

وقد اعتمدنا في البحث هذا عن المنهج التاريخي السردي لسرد اهم الاحداث والوقائع .

واعتمدنا في هذه الدراسة على بعض المصادر والمراجع التي تناولت هذا المضوع ولو بصفة قليلة نذكر منها :

- سترابون في كتابه الجغرافيا الكتاب السابع .

- أحاديث هيرودوت .

- مادلين هورس ميادان في كتابه تاريخ قرطاج .

- محمد الصغير غانم في كتابه التوسع الفينيقي في غربي البحر المتوسط .

- محمد بيومي مهران في كتابه الصغير القديم .

- مفتاح محمد سعد البركي في كتابه الصراع القرطاجي الاغريقي من القرن 6 حتى منتصف القرن الثالث قبل الميلاد واثره على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية في قرطاجة .

ونظرا لطبيعة الموضوع وامتداد الاحداث اتبعنا الخطة التالية بداناها بمقدمة وقسمنا موضوعنا الى أربعة فصول وهي الفصل التمهيدي بعنوان التعريف تاسيس قرطاجة وتوسعها وتطرقنا فيه الى اسطورة التاسيس وتوسعها في بلاد المغرب وتوسعها في جزر البحر المتوسط

أما في الفصل الأول فخصصناه للحديث عن علاقات قرطاج مع منافسيها في المتوسط ويندرج تحته مبحثين فالمبحثين الأول بعنوان العلاقات السلمية والمبحث بعنوان الصراع المسلح خاصة معركة هيميرا 480 ق . م فيما خصصنا الفصل الثاني للحديث عن سياسة قرطاجة الافريقية وتداعياتها القريبة والبعيدة ويندرج تحته ثلاث مباحث فالمبحث الأول اسبابها ودوافعها والمبحث الثاني نتائجها فيما خصصنا المبحث الثالث لتداعياتها القرية والبعيدة على قرطاج وبلاد المغرب

وختمنا بحثنا بخاتمة لخصنا فيها ما بد لنا مهما من نتائج ،وقد واجهتنا عدة صعوبات أهمها صعوبة التعامل مع المادة العلمية وخاصة الأجنبية كذلك قلة المراجع التي تتناول هذا الموضوع بالتحديد .

وفي الأخير نشكر الله تعالى على إتمام هذا العمل المتواضع ، كما نتقدم بجزيل الشكر الى الأستاذ المشرف ا لمثردي السعيد ، ونتقدم بالشكر والعرفان لكل من ساعدنا من بعيد ومد لنا العون لنا لإنجاز هذا العمل .

الفصل التمهيدي :

اولا / التعريف بقرطاجة وتأسيسها .

1 - موقع قرطاج الجغرافي :

قرطاجة* – قرطاج – كارتاجو – – قرت حدشت – تسميات أطلقت على مدينة واحدة أسست في ما يعرف حاليا بالشمال الافريقي اي بلاد المغرب

إن كلمة قرطاجة تعني في اللاتينية " كرتاجو " ، وفي الاغريقية " كارتشادون " بينما كانت تعني لدى الكنعانيين وهم سكان المدينة الأصلية " كيرجات حدشت " أي " قرت حدشت " أو المدينة الجديدة .[1]

تقع قرطاج على بعد 16 كلم تقريبا من الشمال الشرقي لمدينة تونس ، المدينة الافريقية الحالية ، على شبه جزيرة واسعة ، يحدها من الجنوب خليج تونس ، ومن الشرق البحر ، ومن الشمال بحيرة (متكرة) المالحة والممتدة على الشاطئ ، ويتصل شبه الجزيرة هذه من الغرب بالقارة الافريقية وتنتهي عند البحر بنتوء صخري ارتفاعه 150 مترا ، وينقسم الى شبه متساويين ، في الشمال سواحل مستوية ، تحده سهلا واسعا وخصبا قليل السكان في القديم ، ولكن تغطيه بساتين غناء وأراض زراعية .[2]

*- قرط حدشت او واكرت هدشت وبالاغريقية دن كارخ ويطلق عليها الرومان فيما بعد اسم قرطاجة للمزيد ينظر ، وريدة علي محمد المنقوش :الحياة السياسية في قرطاجةمن التاسيس حتى نهاية الحرب البونية الثالثة ،(814 _ 146) ق م ، ص 54 .

[1] - مفتاح محمد سعد البركي : الصراع القرطاجي الاغريقي من القرن السادس حتى منتصف القرن الثالث ق . م وأثره على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية في قرطاجة دار قباء الحديثة ، القاهرة ، 2008 ، ص 61 .

[2] - ميدان مادلين مورس : تاريخ قرطاجة ، تر إبراهيم بالشن ، ط1 ، منشورات عويدات بيروت – باريس ، 1981 ، ص 10 .

وفي الجنوب الشرقي لهذا المرتفع الصخري الذي تقوم عليه في الوقت الحاضر قرية سيدي بوسعيد يمتد سهل تتخلله الأودية الصغيرة ، وثلاث تلال تغطيها الغرائب هناك كان يقع قلب مدينة قرطاج .[1]

2-اسطورة التأسيس

ان بعض الحقائق التاريخية والاساطير التي وصلت الينا عن تأسيس هذه المدينة لا يسوق لنا سوى القليل من المعلومات الدقيقة ، ولكننا نعلم أن أليسا ، مؤسسة قرطاج المعروفة بديدون اللقب الشعري الذي أطلقه فرجيل عليها ، هي أخت بيغماليون ، ملك صور .[2]

ولا يستبعد أن تكون أليسا قد جلست على العرش ، وتزوجت أشرباص كبير كهنة ملقارت ، وبعد ان ارسل بيغماليون* أحدهم فقتل صهره ، عزمت أليسا على الهرب ، برفقة جماعة كبيرة من الاشراف الذين أخذوا بصحبتهم عددا كبيرا من عامة الشعب الساكنين في جوارهم ، كالبحارة والأجراء والعبيد وغيرهم ، وأبحروا بمراكبهم .[3]

فكانت الوجهة جزيرة قبرص** حيث مكثت هناك بعض الوقت ، وطلب منها كاهن الجزيرة أن يرافقها وعائلته شريطه أن يستلم كهانة المعبد وذويه في المدينة[4]

*- ملك صور ، خلف اباه ماتان مع اخته عيليسا لكنه انفرد بعد ذلك بالحكم لمدة 77 سنة في السنة السابق من حكمه قتل اشرباس زوج اخته للحصول على أموالها ليخرج اول فصل من تاريخ قرطاجة للمزيد انظر: فرانسوا دوكريه ، المرج السابق ، ص 57 .

[1] - نفسه ، ص 10 .

[2] - عصام هميسي : صراع الحصارات في العالم القديم ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر التاريخ العام ، جامعة 08 ماي 1945 م قالمة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ ، 2016 – 2017 ، ص 64 .

[3] - مادلين مورس ميادان : المرجع السابق ، ص 38 .

**- هي جزيرة تقع في شرق حوض البحر المتوسط في جنوب حوض أوروبا وجنوب غرب آسيا وتعتبر ملتقى الطرق للحضارات العالم منذ القرون العديدة ومنها الفينيقيين للمزيد ينظر، وريدة علي محمد المنقوش ، ص 54 .

[4] - مها عيساوي : المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم (من عصر ما قبل التاريخ الى عشية الفتح الإسلامي) ، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم في تاريخ المغرب القديم ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، قسم التاريخ 2010/2009 ، ص 205 .

الجديدة التي ستؤسسها ، فوافقت علي ذلك واصطحبت معها ثمانين فتاة قبرصية الى جانب شباب حاشيتها ليكونوا جيلا جديدا ، وهكذا كانوا النواة الأولى المؤسسة للمجتمع القرطاجي .[1]

وحين وصلت أليسا* إلى أحد خلجان افريقيا ، سعت لتنال مودة السكان الذين أحسوا بالسعادة لوصول هؤلاء الأجانب الذين سيمكنهم الاتجار معهم بالمبادلات ، ثم انها اشترت من الأرض قدر ما يمكن أن يغطيه جلد ثور ، وذلك حسبما قالت ليستطيع رفاقها الذين تعبوا في رحلتهم البحرية الطويلة أن يستريحوا قبل ذهابهم ، غير انها أمرت بتقطيع الجلد قطعا ضيقة جدا ، فاستطاعت بهذا أن تحتل مساحة أكبر بكثير من المساحة التي كان يبدو أنها تطلبها ، ومن هنا كان اسم بيرصا* الذي أطلق من بعد على هذا الموقع أما الأهالي المجاورون فان الأمل في الربح اجتذبهم فجاءوا بكثرة يحملون للقادمين الجدد كثيرا من البضائع ليشترونها ، وجاء من اوتيكا* مبعوثون يحملون الهدايا الى هؤلاء الذين كانوا يعتبرونهم إخوانا لهم ، وحثوهم على ان يؤسسوا مدينة بالمحل الذي قادهم الحظ إليه ، وكذلك الأفارقة فإنهم من جهتهم كانوا يودون أن يبقى الأجانب ، وهكذا تأسست قرطاجة بموافقة الجميع .[2]

---

[1] - نفسه ، ص 205 .

*- أليسا : كان يطلق عليها أيضا اسم ديدون (didon) وهو اسم غير فينيقي وقد يعني الهاربة كما جاء في بعض الروايات ، وينبغي على الدارس التوقف عند هذه الأسطورة بغية التعرف على كامل تفاصيلها وذلك لأنها قد كتبت من قبل المؤرخين اليونانيين للمزيد ينظر رشيد الناظوري تاريخ المغرب الكبير، ص 57

*- كلمة اغريقية تعني جلد الثور وهي قريبة الشبه لكلمة بورصا تعني القلعة او الحسم للمزيد ينظر وريدة علي محمد المنقوش ، المرجع السابق ص 48 .

*- اوتيكا : يذكر فلبوس بتركولوس ان تأسيسها تم سنوات قليلة بعد تأسيس قادش وبالعودة الى مؤلف بلبنوس الأكبر أمكن الوصول الى تاريخ اكثر دقة للمزيد ينظر الى بورنية الشادلي ومحمد الطاهر ، المرجع السابق ، ص 63 .

[2] - استيفان قزال : تاريخ شمال افريقيا القديم (الظروف التاريخية – الازمة البدائية – الاستعمار الفينيقي وامبراطورية قرطاجة) ، تر ، ومحمد النازي سعود ، أكاديمية المملكة المغربية ، ج1 ، الرباط ، 2007 . ص 304 .

ثانيا/ توسعات قرطاج :

1/ في بلاد المغرب

ان توسط قرطاجة للمستوطنات ا لفينيقية في شمال افريقيا قوى صلتها بالمناطق المجاورة لها والتي كانت بمثابة الشرايين التي تغذيها وتمدها ما تحتاجه من سلع وايدي عاملة زمن السلم والحرب ، وهو ما ساعدها على مد السيطرة على تلك المناطق خاصة مع تراجع قوة صور [1]، و تحولت قرطاجة وريثة لمجد صور ، وواصلت دفع الربع السنوي الذي بقي في ذمتها تجاه الليبيين ولكن لم يتحول هذه الالتزام الى الزام مهين ، بالإضافة الى كونه عبئا ثقيلا أمام أهالي أدخلتهم قرطاج عصر الحضارة ؟

كان على قرطاج ان تنتظر صدمة كبيرة لتخلص من التزاماتها تجاه الليبيين صدمة تجعلها تؤمن والى الأبد بأن الاقتصاد البحري مهما عظم فإنه مهدد بهزائم الحروب كما هو مهدد بالعواصف البحرية ، وبأن الأمن لضمان توفير الفناء الضروري لسكانها ان صقلية هي النقطة الأكثر حساسية في الجوار القرطاجي الاغريقي لذا تحالفت قرطاج مع الأتروسكيين* للوقوف سويا في وجه الخطر الاغريقي .

وبينما كان الفرس يحضرون حملتهم على بلاد الاغريق كان القرطاجيون يهيئون حملتهم ضد الاغريق صقلية .[2]

---

[1] - الناجي منصور الحربي : الليبيون في الجيش القرطاجي ، دار قباء الحديثة ، القاهرة ، د . س ، ص ص

*- هي من المدن التي استطونها الاغريق شمال جزيرة سقلية وقد شهدت اعنف المعارك بين القرطاجيون والاغريق سنة 480 ق . م ولم يلبث القرطاجييون حتى دمرها حوالي عام 409 ق . م للمزيد ينظر وريدة علي محمد المنقوش ، الحياة السياسة في قرطاجة من تاسيس حتى نهاية الحرب البونية الثالثة من 814 ق م الى146 ص 65 .

[2] - السعيد قعر المثرد : الزراعة في بلاد المغرب القديم (ملامح النشأة والتطور حتى تدمير قرطاج سنة 146 ق . م ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم تخصص تاريخ وحضارات البحر الأبيض المتوسط ، جامعة منتوري ، قسنيطنة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ والآثار (2008/2007) ، ص ص (96/95) .

غير ان ضخامة الجيش القرطاجي المشكل أساسا من مرتزقة جندوا من مختلف أصقاع الحوض الغربي للمتوسط ، جعلته ينهزم هزيمة نكراء أمام هيميرا* (Himéra) سنة 480ق م وكانت هذه الهزيمة من اهم الاحداث في تاريخ قرطاج . ومن المؤكد ان هذه الأهمية تكمن في النتائج والاثار التي خلفتها هذه الهزيمة التي قلبت ميزان القوى بين القرطاجيين والاغريق في الحوض الغربي للمتوسط .

ومن البديهي ان ينهار التحالف القرطاجي – الأتروكسي ، ولكن الانهيار الأكبر يكمن في اهتزاز الاقتصاد القرطاجي الذي يعتمد على التجارة الدولية البحرية ، ان في الحوض الغربي الذي انتصر فيه الاغريق او في الحوض الشرقي الذي يسيطرون عليه من ذي قبل .[1]

لقد فقدت قرطاج أهم مواردها الاقتصادية ، وكان عليها إيجاد حلول لإنقاذ اقتصادها المتدهور ، ولم يكن من خيار أمامها سوى الاتجاه الى البر أي الأرض وما تتجه لضمان امنها الغذائي ولكن الم تكن الأرض التي وضعتها قرطاجة نصب عينيها هي ملك لؤلئك الليبيين اللذين استقبلوا أهلها واحسنوا وفادتهم ، بل وتنازلوا لهم عن مواقع استراتيجية مقابل ربع سنوي دفعته المدينة الحديثة باستمرار وطواعية منذ تأسيسها سنة 814 ق م ؟! .

هكذا اذن ، وبعد هزيمة نكراء ، وضمن سياسية ناكرة ، تخلص القرطاجيون من دفع الربع التاريخي الذي التزم به أسلافهم تجاه الليبيين ، بل وافتكوا مساحات شاسعة من أراضيهم الزراعية ، والادهى من ذلك أخضعوهم لضرائب يدفعونها من منتوجهم الزراعي أي من قوتهم اليومي ، ولكن هل سينسى أهل البلاد الأصليين هذا اللؤم القرطاجي ؟[2]

[1] - نفسه ، ص 95

[2] - نفسه، ص (96)

ومن اهم تلك الأراضي والمدن التي تقع على السواحل الافريقية والتابعة لقرطاجة نذكر منها : طرابلس (tripoli) ، لبدة leptis mojma لبدةالحالية وصبراته (sabratha) بليبيا ، اما على السواحل التونسية التي ضمت عاصمة قرطاجة ، فنتشرت الكثير من المدن الفينيقية ، القرطاجية منها : أشولا (aslala) ، ليبتيس* الصغرى (leptis mimor) قابس حدرومت (hadrumete) سوسة حاليا وكلوبيا(clopia) شرقا وهي قليبية ، أما في الشمال فنجد أهم المدن : أوتيكا (Utique) ، دياريتوس (diarythus) بنزرت الحالية .

وفي الجزائر التي تحتوي على كثير من المدن التابعة لقرطاجة وعلى امتداد سواحلها منها على سبيل المثال سكيكدة (Lucicade) ، صلداي (saldae) بجاية ، ايكوزيم (ikosim) الجزائر العاصمة حاليا .[1]

تيبازة (tipaza) ،ايول (IOL شرشال الآن ، اجلجلي (igilgili) وكرتناس (carthenas) وليكسوس (lixos) بالمغرب وشملت الدولة القرطاجية إقليم الثورة (chara).اي قرطاجية الذي يشتمل شمال وشرق تونس اليوم) بالإضافة الى المناطق التابعة لها على السواحل الغربية للبحر المتوسط ، حيث وصلت هذه الدولة في اقصى توسع لها نحو الجنوب الى قفصة وصفاقس بتونس ، وشملت جميع المدن التي توجد على السواحل التونسية والجزائرية والمغربية (المغرب الأقصى) ، كما كانت قرطاجة تمتلك مراكز متقدمة خارج حدودها المعروفة بالخنادق** البونيقية .[2]

[1] - مولاي الحاج أحمد بومعقل : مظاهر من التأثير القرطاجي في نوميديا (الزراعة الديانة واللغة من القرن الثالث إلى 146 ق . م ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ القديم ، جامعة بن يوسف بن خدة ، الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، 2009/2008 ، ص 27

[2] - نفسه ص 28 .

2/ توسعات قرطاج في الحوض الغربي للمتوسط (جزر إيطاليا ، جزر البليار ، جنوب اسبانيا) .

من المعروف على القرطاجيين أنهم شعب تجاري ، نظرا للدور الكبير الذي لعبته التجارة في حياتهم ، وكانت للحكومة القرطاجية سياسة تجارية تختلف باختلاف الظروف ، فكانت تقوم إما عن طريق العلاقات السلمية والمنافسة التجارية او عن طريق عقد الاتفاقيات والمعاهدات مع الدول التي ترى فيها خطر عليها ، واما بتأسيس مستوطنات تجارية تكون بمثابة أسواق للتجارة .[1]

أ/ جزر إيطاليا :

صقلية* : كان الاستيطان الفينيقي قد تركز قبل زمن سابق في صقلية ، ولم يتمكن القرطاجيون من الاستقرار الا في جزء صغير من أراضي شبه الجزيرة ، فبعد " موتيبي "** كشف عدد كبير من القطع الاثرية في مواقع أخرى تدل على وجود القرطاجيين وجميع هذه المواقع توجد على الطرف الغربي للجزيرة ، ويبقى أنه على القرطاجيين خلال صراعهم مع الاغريق الذين كانت قاعدة أساسية في (سيراكوزة)*** ، كان عليهم ان يحددوا منطقة نفوذهم في الإقليم الواقع الى الغرب من خط يصل بين (هيمير himere) بـ (سيلينونتي) في الشاطئ الشمالي .

ورغم المصاعب التي كان القرطاجيون يواجهونها خلال توسعهم في تلك الأراضي ، فانهم سعوا لإقامة علاقات مع الجزء الآخر من الجزيرة الذي أفلتت من قبضتهم ، في خلال الحروب التي دارت بينهم وبين منافسيهم .[2]

---

[1] - سهام حداد : سلسلة موانئ شرق الجزائري القديمة (دراسة تاريخية وصفية اعتمادا على المصادر المادية المحلية) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2008 – ص 72 .

*- تعود اقدم آثار الجزيرة الى باية الربع الأخير من القرن الثامن قبل الميلادى وقد تم الكشف عنها سلكيس (slikis) للمزيد ينظر الى أبو بورنيه الشادلي ومحمد الطاهر المرجع السابق ص 72 .

**- تقع جزيرة ايبيريا في الجزء الجنوبي الغربي من قارة أوروبا وهي تقابل اسبانيا الآن سيطرة القرطاجيين على الساحل الجنوبي منها للمزيد ينظر الى إبراهيم نصحي ، تاريخ الرومان ، الجزء 1 ، الطبعة 2 ، القاهرة 1978 ، ص 269 .

***-

[2] - فرانسوا ديكريه : قرطاجة أو اميراطورية البحر ، تر ، عز الدين ، أحمد عزو ، ط 1 ، الأهالي ، دمشق ، 1996 ، ص ص 115 – 116 .

نشطوا بتوزيع تجارة قوية مع (صقلية) الاغريقية .[1] وقد رأت قرطاجة في صقلية خط الدفاع الأول فأولتها عناية خاصة ودافعت عنها بكل ما اوتيت من قوة حتى فقدتها أمام الغزو الروماني عقب الحرب البونية الأولى .

ب/ سردينيا* : لم تكد قرطاجة تصبح قوة فعالة في غرب المتوسط حتى بدأت تولي جزيرة سردينيا أهمية خاصة ، وتمد بصرها للاستلاء المباشر عليها للأهميتها الاستراتيجية والاقتصادية في المنطقة .

فقد أصبحت تمثل المكانة الأولى لديها ، خاصة بعد ظهور المد الاغريقي نحو الغرب مع منتصف القرن السابع ق – م ، واستطاعت قرطاجة من خلال وجودها المكثف بسردينيا ان تبسط سيطرتها على التجارة في الحوض الغربي للمتوسط ، حيث شكل الجنوب السرديني مع غرب صقلية وقرطاجة مثلثا استراتيجيا ، أحكمت قرطاجة من خلال قبضتها التجارية هناك ، وأغلقت طرق الملاحة الى الغرب ، مما أتاح لها فرصة الانفراد بتجارة المعادن مع شبه جزيرة ايبيريا** " اسبانيا والبرتغال الحالية " خاصة بعد ان عقدت تحالف مع الأتروسك في وسط إيطاليا ، مكنهم من هزيمة الاغريق في معركة آليا*** عام 535 ق . م ، ونتيجة كذلك زادت من استحكامها العسكري فيها ومن نشاطها التجاري والاستيطاني ، كما بدا الاغريق باستيطان المناطق الداخلية لغلق المنافذ على الاغريق ، حتى أصبحت سردينيا أهم مصدر للمواد الغذائية والحبوب للمجتمع القرطاجي ، وغدت من اهم الركائز للإمبراطورية القرطاجية في الحوض الغربي للبحر المتوسط .[2]

[1] - نفسه، ص 116 .

[2] - مفتاح محمد سعد البركي : المرجع السابق ، ص ص 97 – 106 .

ب/ جزر البليار:

من المحتمل أن يكون التجار الفينيقيون قد نزلوا بجزر البليار* خلال رحلاتهم الباكرة في الحوض الغربي للبحر المتوسط . ولكن استيطانهم الحقيقي بجزيرة ايبيزا يعود الى حوالي 654 ق . م أو كما يحدده بعض المؤرخين بحوالي 160 سنة بعد تأسيس قرطاجة ، وكانوا الفينيقيون الذين أسسوا مستوطنة ايبيزا قدموا من مدينة قرطاجة التي آلت زعامة المستوطنات الفينيقية في تلك الفترة ، ومن المرجح ان هدف من تأسيسها في جنوب البليار كان عسكريا بالدرجة الأولى ، ومن جهة أخرى هي تقع على الطريق الرابطة بين المستوطنات الفينيقية في شبه جزيرة ايبيريا وجزيرة سردينيا .[1]

ج/ جنوب اسبانيا :

بعد قمع تمرد المرتزقة واستمرار التوسع الروماني في سردينيا وكورسيكا** ، انقسم الرأي العام داخل قرطاجة بين الخصمين المتنافسين آل بروقة وآل حانون حول الصراع ضد روما إذ يرى حانون أن تشجيع التوسع في افريقيا أجدى وأكثر نفعا من معادة الرومان ، أما هميلكار*** فيري إعادة غزو اسبانيا والتوسع فيها يمكن ان يعوض قرطاج ما خسرته في الحرب البونية الأولى ، ان فتح اسبانيا سيكون لهميلكار ولمن ورث مشروعاته اذ يرى هميلكار ان الاستيلاء على المناجم الفضية في الهضبة الإبيرية يمكن ان توفر له العملة التي كثيرا ما شلت جهوده في حروبه بصقلية .[2]

* هي مجموعة جزر (أرخبيل) تبع اسبانيا في غرب البحر المتوسط تقع قرب الساحل الشرقي لشبه الجزيرة الابيرية ، للمزيد ينظر الى : عبد المالك سلاطنية : المرجع السابق ، ص 138 .

[1] - محمد الصغير غانم : التوسع الفينيقي في غربي البحر المتوسط ، ط2 ، الجامعية للدراسات ، بيروت ، 1982 ، ص 86 .

**- احدى الجزر التي شهدت تنافس حادا بين الاغريق والقرطاجيين للمزيد ينظر الى : إبراهيم نصحي تاريخ الرومان ، ج1 ، ص ص (56 – 57) .

***- ولد سنة 275 ق . م وهو والد حنبعل ماجون وأزربعل وأول قادة قرطاجنة في ايبيريا ، هزم حانون الكبير مع ماجون برقا سنة 207 ق . م للمزيد ينظر عبد المنعم محجوب رحلة حانون ص 24 .

[2] - حسن بلعيد : المرجع السابق ، ص 21 .

كما غزو جنوب اسبانيا التي استوطنها الفينيقيون تسهل له الأوضاع ، لذا شرع في تنفيذ مخططه التوسيعي في اسبانيا الذي يشبه على حد تعبير بعض المؤرخين مشروع عائلة أو آل برقة .[1]

وخلاصة القول ، أن الأميرة الفينيقية عليسة تمكنت من تأسيس قرطاج عام 814 ق.م ، بعد هروبها من مدينة صور الفينيقية خوفا من بطش اخيها لتتمكن من اختيار موقعا فريدا ومميزا لبناء مدينتها الجديدة كما اطلق عليها ،مما مكنها من التوسع والاستلاء ومد سيطرتها على العديد من المناطق في بلاد المغرب وغرب المتوسط بغية تثبيت كيانها فيما بعد .

[1] - نفسه، ص 21 .

الفصل الاول :

علاقات قرطاجة مع منافسيها في البحر المتوسط

المبحث الاول :العلاقات السلمية

المبحث الثاني :الصراع المسلح خاصة معركة هيميرا 480 ق. م

الفصل الأول : علاقات قرطاجة مع منافسيها في المتوسط .

تمهيد :

بداية الأمر لا نعرف طبيعة العلاقات التي كانت تربط قرطاجة والمستوطنات الموجودة في غرب البحر المتوسط لكن يبدو أنها كانت مكلفة بالسهر على أمنها وحماية ممتلكاتها مقابل ضرائب تفرض عليها وكذا تبادلها التجاري ، مما جعل قرطاجة تبلغ الدرجة العالية من القوة الاقتصادية و من هنا أصبحت قرطاجة من اغنى مستوطنات الضفة الغربية للمتوسط ، و ان العديد من المستوطنات في غرب البحر المتوسط لم يكن لها طيبة خاطر في سيادة قرطاجة عليها وهو ما دفعها لدخول معها في صراع وعلى سبيل المثال قورينا المستوطنة الاغريقية في ليبيا ، وصقلية ، وماساليا في غاليا ، وحتى سردينا .

وسنفصل كل ذلك في مبحثين :

_ مبحث يخص العلاقات السلمية

-مبحث ثان يشمل الصراع المسلح وخاصة معركة هيميرا سنة 480 ق.م[1]

المبحث الأول : العلاقة السلمية .

1- علاقة قرطاجة بالليبيين .

أشار بعض المؤرخين الاغريق الى طبيعة ونوعية العلاقات الباكرة للفينيقيين مع السكان المحليين المغاربة ومنهم هيرودوت* الذي تحدث عن العلاقات التجارية التي كانت تتم بين الطرفين القرطاجي واللوبي بقوله " أن لهم تجارة مع قوم يقطنون [2]

[1] - سهام حداد المرجع السابق : ص 71 .

[2] - عبد الاله ملاح : تاريخ هيريدوت ، المجتمع الثقافي ، الكتاب السابع ، أبو ضبي ، 2001 ، ص 369 .

وراء أعمدة هرقل** فيسافرون اليهم وحين يبلغون أرضهم يعرفون بضاعتهم في شكل جيد على المرفأ، ثم بعد ذلك يشعلون النار ليصعد منها الدخان كإشارة لأولئك القوم بقدوم البضائع فيأتون ويضعون مقدارا معينا من الذهب على الأرض مقابل تلك البضائع ويرحلون فينزل القرطاجيين الى الشاطئ ليحملوا الذهب معهم .[1]

وهي طريقة مثلى في التعامل ودليل واضح على مقدار الثقة الحاصلة بين الطرفين القرطاجي واللوبي أنذك ، اتسمت العلاقات الأولى بين الطرفين بالسلمية فقد رحب المغاربة القدماء بالقرطاجيين الذين حلوا ببلادهم وكانت المبادلات التجارية تتم بين الطرفين عن طريق تبادل السلع حيث كان القرطاجيون يبيعون بعض الأدوات الزجاجية والمصنعة وأشياء من الحديد والبرونز والملابس والحلي في حين كان الليبيون يمولونهم ببضائع محلية مثل الأخشاب الأصواف وريش النعام والذهب .[2]

هدا ما أشار اليه هيرودوت بالمقايضة الخرساء ، وغيرها من المواد ، ونظرا الطبيعة القرطاجيين السلمية فقد قبلوا بدفع ضريبة سنوية ليبيين عن الأرض التي يسكنونها منذ تأسيسها والى غاية القرن الخامس ق . م أي خلال القرون الثلاثة اللاحقة لتأسيس قرطاج .[3]

*- لقب أبو التاريخ وهو اول واعظم المؤرخين اليونانيين كتب عنه الكثير واختلف عليه عدد من العلماء واتفق عليه آخرون ، اسمه مركب من لقبتين هما هيرا معبودة اليونانيين المعروفة ودوتا بمعنى اعطى واهدى فالاسم بمعنى هداية هيرا للمزيد ينظر عبد الإله الملاح تاريخ هيرودوت المجتمع الثقافي ، أبو ضبي 2006 ، ص 20 .

**- سمية بأعمدة هرقل نسبة الى القائد الاغريقي الأسطوري الذي يقال بأنه عبر بجنوده المضيق الى بلاد المغرب القديم من شبه جزير ايبيريا اما من الناحية الجغرافية يحتمل انها رجعت الى العصور البرونزية ، للمزيد ينظر محمد الصغير غانم المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم ، الامتزاج الحضاري الفينيقي ، الليبونوميدي في بلاد المغرب القديم ، ج 2 ، دار الهدى 2011 ، ص 167 .

[1] - نفسه ص 369 .

[2] - محفوظ قداش : الجزائر في العصور القديمة ، تر ، صالح عباد ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1993 ، ص 47 .

[3] - محمد الصغير غانم : معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2003 ، ص 236 .

ولعل أكبر دليل على اخلاص الليبيين في تعاملهم مع القرطاجيين ، هو وقوفهم الى جانبهم في كل الحروب التي نشبت بين القرطاجيين والاغريق ، منها معركة ألآليا (alalia) سنة 535 ق . م .[1] حيث انضموا الى الاتحاد الاتروسكي* القرطاجي ، كما ساهموا الى جانبهم في التصدي لمحاولة استيطان اسبرطة** في ساحل السرت شرق لبدة*** عندما أسس دوريوس (doriaus) الاسبراطي مستوطنة له ، وقد استطاع القرطاجيون هزيمته ووضع حد له وطرده من المنطقة وذلك بمساعدة قبائل الماكس (maces) من الأهالي عام 510 ق . م .[2]

مع بداية القرن السادس ق . م قامت قرطاج بتخصيص ميناء ، خاص لها للنشاطات العسكرية الى جانب الموانئ التجارية التي كانت تمتلكها ،[3] كما كونت الجيش المأجور للدفاع عنها في أوقات الحرب وجعلهم مع الليبيين ، وقد أشار المؤرخ ديودورس الصقلي (diodore de sécile) الى ذلك عندما قال ان الجيش قرطاج كانت بيه أعداد كثيرة من الليبيين يقدرون بحوالي ثمانية آلاف من المشاة والفرسان وحدهم ،[4] هذه بالإضافة الى عناصر أخرى من الاسبان والغالين والاغريق

---

[1] - حسيبة باحمان : سكان بلاد المغرب القديم في العهد القرطاجي (814 ق . م – 146 ق . م) مذكرة ، مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، في التاريخ الثقافي والاجتامعي المغاربي عبر العصور ، جامعة أحرار ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية ، قسم العلوم الإنسانية ، (2015م – 2016م) ، ص 85 .

*- استقر بإقليم اتروريا وسط إيطاليا منذ حوالي قرن الثامن قبل الميلاد يختلف المؤرخون حول اصلهم للمزيد ينظر وريدة علي محمد المنقوش ، ص 65 .

**- بناها الدوريون بعد استلائهم على لاكونيا وذلك بادماج اربع قرى صغيرة كانت موجودة على نهر فورتاس ثم انظمت اليها قرية خامسة وهي قرية اموكلاي ، للمزيد ينظر الناصري السيد احمد علي ، الاغريق تاريخهم وحضارتهم ، من حضارة كريت حتى قيام امبراطورية الاسكندر الأكبر ، ص 173 .

***- تعد مدينة لبدة من اهم المستوطنات القرطاجية وأكثرها نشاطا وصلة بحيث كانت تمثل ملتقى لتجارة الصحراوية خاصة بعدما زوت بمناء هام يستطيع ان يستقبل حوالي 60 في فترة زمنية واحدة ، للمزيد ينظر لويزة آيت عمارة المرجع السابق ، ص 151 .

[2] - شادلي بورو نيه ، ومحمد الطاهر : قرطاجة البنوية تاريخ حضارة ، مكتبة الإسكندرية ، مركز النشر الجامعي ، مصدر ، 1999 ، ص ص (194 – 195)

[3] - شافية شارن وبلقاسم الماني وآخرون : الاحتلال الاستطاني وسياسة الرومنة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ، 2007 ، ص 16 .

[4] - diodore de sicile . histoire vniverselle . trad : lableé rerrasson . livre . xx . tome . 06 p aris .

شبه بالجيش المبرقش الملون الذي يتكلم بكل اللغات ويدين بكافة الأديان ، ويبدو ان قرطاج كانت تخصص للجنود الليبيين مهمات خاصة في الحرب وذلك ما نستشهد به من قول المؤرخ " بوليبوس"* الذي أورد ان قرطاج كانت ترسل الليبيين في مهمات استكشاف العدو نظرا لما يتمتعون به من خفة في الحركة .[1] وقد استمر التوافق بين القادمين الجدد والسكان الليبيين منذ نشأة قرطاجة الى غاية القرن الخامس ق . م ، كدليل واضح على الانسجام الذي حصل بين المجتمعين القرطاجي والليبي والذي أدى في النهاية الي تشكيل مجتمع جديد من حيث النشأة هو " المجتمع البوني " وتكوين ما يسمى " بالحضارة البونية " التي تعتبر مزيج بين الحضارتين قرطاجية ولوبية .[2]

2/ علاقة قرطاج بالاغريق :

يذهب بعض الباحثين الى ان اليونانيين قد سبقوا الفنيقين في انشاء المراكز التجارية في غرب البحر المتوسط ، غير ان عملية الانشاء هذه انما تمت ، في اغلب الظن في وقت متقارب ، وان كان الفينيقيون كثيرا ما نجحوا في السيطرة الاقتصادية على مناطق سبق لليونانيين الإقامة فيها ، فضلا عن السيطرة عليها الأمر الذي أدى الى المنافسة الشديد بين الفريقين في المجال الاقتصادي على ان تلك المنافسات الاقتصادية بين الفنيقين والاغريق لم تقف دون قيام علاقات سلمية بين الفريقين ، لقد نجح الفينيقيون من خلالها في ادخال الابجدية الفينيقية الى بلاد اليونان بدورهم في القرن 6 ق . م بنقل هذه الأبجدية – بعد ان ادخلوا عليها بعض التحسينات الى الرومان .[3]

---

*- آخر اعظم المؤرخين الاغريق (205-125 ق .م)شهد سقوط قرطاجة وكان له اثر كبير على الحياة الأدبية الرومانية للمزيد ينظر إبراهيم نصحي ، ص 241 .

[1] - حسيبة بحمان : المرجع السابق ، ص ص (86 – 87) .

[2] - محمد الصغير غانم : سيرتا النوميدية النشأة والتطور ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة ، الجزائر ، 2008 .

[3] - فيلب حتى : تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ، ت ، جورج حداد وعبد الكريم رافق ج1 ، دار الثقافة ، بيروت 1958 ، ص ص (116 – 117) .

ومن هذه الابجدية تولدت معظم الابجديات ، وكان الاغريق قد قلبوا اتجاه بعض الحروف ، لأنهم كانوا يكتبون من اليسار الى اليمين ، ولكن حروفهم في جوهرها هي الحروف التي علمهم إياها الفينيقيون .[1] غير ان العلاقات السلمية بين الاغريق والفينيقيين سرعان ما تحولت الى علاقات عدائية بسبب المنافسات التجارية والسياسية ، والتي جمعت بين الفينيقيين والاغريق ، ولم تستطع مدينة صور* القيام بدور الحماية . الدفاع عن هذه المراكز الفينيقية الغربية بسبب الضغط الأشوري والبابلي الكداني ، وفي نفس الوقت كانت قرطاجة بدأت تحتل مكان الزعامة للفينيقيين، وتعمل على تحقيق حمايتهم من اخطار الاغريق ، وخاصة المستوطنات الاغريقية في صقلية مثل " سرقوسة " التي نمت ثروتها وسكانها بسرعة كبيرة ،[2]

والتي تأسست أصلا – هي وغيرها من المستوطنات هناك نتيجة للضغط السكاني في بلاد اليونان ذاتها ،[3] وفي نفس الوقت بدأت الدولة القرطاجية في التواجد – كقوة سامية جديدة في غربي البحر المتوسط – حتى انتهى الأمر بأن امتد نفوذها من خليج سرت في ليبيا ، حتى منطقة جزيرة الصويرة على المحيط الأطلسي في غربي المغرب الأقصى .[4] وعلى أية حال ، فلم يكن هناك – في القرن 7 ق . م صراع كبير بين الاغريق والفينيقيين ، وكانت الواردات الاغريقية معروفة في أماكن عديدة في الغرب ولكن عام 580 ق . م حاولت مدينة " سيلينوس " (selinus) وغيرها من المدن الفينيقية في صقلية ، طرد الفينيقيين من مستوطناتهم في " موتيا " و" بانورا موس " " باليرمو " واضطرت قرطاج للتصدي للهجوم الاغريقي حتى لا يؤدي ذلك[5]

---

[1] - ول ديورانت : قصة الخصارة ، تر ، محمد بدران ، ج3 ، (د – ط) ، (د – ن) ، القهارة ، ص ص (315 ، 316) .

*- زارها هيرودوت في القرن الخامس قبل الميلاد ووصف معبد مالقارت الشهير وقد اخبره كهنتها بان المعبد بني قبل 23 الف قبل الميلاد وذلك عندما تاسست مدينة صور سنة 2750 ق . م ، للمزيد ينظر سهام حداد ، المرجع السابق ، ص 55.

[2] - محمد بيومي مهران : المغرب القديم ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، 1990 ص 240 .

[3] - نفسه ، ص 240 .

[4] - رشيد الناضوري : المغرب القديم ، دار النهضة الغربية للطباعة والنشر ، بيروت 1989 ، ص ص (172 – 190) .

[5] - محمد بيومي مهران : المرجع السابق ، ص ص (240 – 241) .

الى تهديد الاغريق للمستوطنات الفينيقية في سردينيا ، وفتح التجارة مع اسبانيا التي حرموا منها طويلا ، وتبع هذا النجاح توحيد المستوطنات الفينيقية في سردينيا ، فضلا عن التحالف بين قرطاج والمدن الاتورية على الساحل الغربي لإيطاليا ، الأمر الذي أدى الى نصر مشترك للحلفاء في عام 535 ق . م ومنع الاغريق من استيطان كورسيكا .[1]

3/علاقات قرطاجة بروما :

لم تكن العلاقات بين روما وقرطاجة يشوبها – في اول الأمر – شيء من العداء ، فروما دولة برية ، أساس اقتصادها الزراعة ، وكان كل نشاطها الخارجي في الميدان الزراعي ، وقرطاج دولة بحرية ، يقوم نشاطها الاقتصادي على التجارة ، وكان امتداد نفوذها يسلك سبيل البحر ، ومن ثم فلا تعارض بين مصالح الدولتين ، وبالتالي فليست هناك أسباب للصدام بينهما ، وانطلاقا من كل هذا ، ففي العام التالي قيام الجمهورية الاستقراطية في روما ، عقدت معاهدة بين روما وقرطاج في عام 508 ق . م ، ثم تجددت هذه المعاهدة بين الدولتين مرتين ، الأولى في عام 378 ق . م والثانية في عام 348 ق . م لتنظيم التجارة بينهما ، ورغم ان قرطاج قد تعهدت بمقتضى المعاهدة الأخيرة ، الا تتدخل في شؤون المدن اللاتينية ، فضلا عن مساعدة روما على التحكم في هذه المدن ، ورغم ان روما أصبحت الان أقوى مما كانت عليها من ذي قبل ، رغم ذلك كله ، فالذي لا ريب فيه ، أن المعاهدة انما كانت في صالح قرطاج الى حد كبير ، وذلك لأن مصالح روما التجارية لم تكن شيئا ذا أهمية بالنسبة لتلك التي كانت لقرطاج ، على الأقل لم تكن في درجتها من الأهمية .[2]

---

[1] - نفسه ، ص 241 .

[2] - نفسه ، ص 255 .

*- احد حكام سيراكوزة ا لاغريقية بصقلية وهو ابن عامل بسيط من سيراكوزة وكان اميا ولكنه ذا عزيمة قوية اقدم منذ توليه الحكم على اعدام من العديد من أبناء الطبقة الحاكمة والغى الديون ووزع الأراضي الزراعية ، للمزيد ينظر وريدة علي محمد المنقوش ، ص 70 .

وفي العصور التالية اندفعت روما بسرعة مذهلة لكي تصبح القوة المسيطرة في إيطاليا ، وقلصت تدريجيا تلك الثغرة الفاصلة بين المناطق التي تهتم بها كل من القوتين ، عندما بدأ عدو قرطاج " أجاثو كليس "* في عام 293 ق . م يقوم بنشاط عسكري في جنوب إيطاليا ، وبعد سنوات قلائل دعى الملك " بيروس " (pyrhus) ملك " ايبروس " (epirhus) الى إيطاليا ، ليعمل على تحرير المدن الاغريقية

في جنوب إيطاليا والتي تزعمتها " تارنتيوم " (tarentum) من السيادة الرومانية ، وكما اشرنا على " بيروس " في " بينقتم " (benuentum) عام 275 ق . م . وهكذا لم يكن هناك ، حتى هذا التاريخ ، تضارب في المصالح بين قرطاج وروما ، وغير انه لم يمض غير عقد من الزمان ، حتى دخلت الدولتان في صراع انزل بكل منهما خسائر فادحة ، لم تعرفها حرب حتى ذلك الحين ، ورغم ان النتيجة كانت ذات أهمية في مجال توظيف العوامل الجغرافية لصالح السياسة فليس هناك سوء شك ضئيل ان سبب الحرب انما كان تافها ، وان كلا الجانبين لم تكن له اهداف محددة ثابتة وفي عام 364 ق . م قبلت روما استلام " مسينا "*[1]

(messine) والتي كانت من قبل حليفة لقرطاج ضد سرقوسة . وكان الساسة الرومان وقتئذ على درجة كبيرة من الثقة بالنفس ، ويبدو أنهم توقعوا ان قرطاج لن تقاوم ، وان هناك غنائم عظيمة سهلة تمكن الحصول عليها من المدن الاغريقية في صقلية ، كما أخذت المخاوف مأخذها من الرومان ، من أن قرطاج إذا ما سيطرت على مسينا يمكنها ان تسيطر على إيطاليا ،والتي لم يكن لها فيها مصالح حقيقية ، وفي نفس الوقت صممت قرطاج على مقاومة التدخل الروماني ، لأنه سيعنى تغير أي عاملا في ميزان القوي الذي كان قائما في الجزيرة لمدة القرن ونصف القرن .[2]

[1] - نفسه ، ص 256 .

[2] - نفسه ، ص 257 .

*- مدينة تقع اقصى الشمال الشرقي بجزيرة صقلية وهي تشرف على المضيق الفاصل بين إيطاليا وصقلية والذي يحمل ذات الاسم للمزيد ينظر الى : سيد احمد علي الناصري ، المرجع السابق ، ص 145 .

المبحث الثاني : الصراع المسلح .(خاصة معركة هيميرا سنة 480 ق. م)

أولا / ظروف وأسباب المعركة .

توجه الاغريق في البداية الى المناطق التي لم تكن فيها مستوطنات فينيقية ، مثل جنوب إيطاليا وكورسيكا وبلاد غالة وكذا برقة ، وهذا ابتداء من القرن الثامن ، بينما كان رد الفعل القرطاجي على ما يفهم من بعض المصادر ، قد بدأ منذ القرن السابع بتأسيس المستوطنات ومحاولة الحد من النفوذ الاغريقي ، لكنهم انهزموا في معركة حوالي 600 ق . م ، أدى الى تأسيس هؤلاء الأخيرين لمستوطنة ماساليا في بلاد غالة على مدخل الرون ، وهو ما أدى الى حدوث تقارب بين القرطاجيين والانزوريين في وجه الاغريق ، تمكن مالخوس* من الانتصار على الاغريق في صقلية حوالي سنة 550 ق . م ، واخضع قسما من الجزيرة قبل التوجه الى سردينيا حيث انهزم ، لكن وصول العائلة الماغونية الى الحكم بعد مالخوس والتحالف مع الاتروريين اسفر عن هزيمة الاغريق في معركة الآليا سنة 535 ق . م ، بكورسيكا ، وهو ما أوقف التوسع الاغريقي في كورسيكا التي سلموها لحلفائهم بينما احتفظوا بسردينا التي استقروا فيها منذ منتصف القرن السادس واسسموا فيها عدة مستوطنات (كراليس ، نوار ، سولكى ، تاروس) ، واقاموا فيها العديد من الأفارقة.[1]

*- أحد زعماء قرطاجة الذين برزو في غضون القرن السادس قبل الميلاد حقق عدة انتصارات على اغريق صقلية لكنه هزم أخيرا بسردينيا مما دفع للقرطاجيين الى نفيه غير انه لم يتقبل الحكم وقام بمحاولة الاقتحام بقرطاجة للمزيد ينظر وريدة علي محمد المنقوش ، المرجع السابق ، ص 42 .

[1] - محمد الهادي حارش : المرجع السابق ، ص ص (51 – 52) .

ظلت صقلية تشكل نقطة الصراع الحقيقية بين القرطاجيين والاغريق ، وكان جيلون* (gelon) طاغية** سرقوسة قد تحالف مع ثيرون (theron) طاغية اغريجنتة ، الذي استولى على هيميرا وطرد تيريلوس (terillus) حليف قرطاجة ،[1] وهو ما كان وراء تدخل هذه الأخيرة بعد ان استنجد بها ، فأبحرها هملكار بن ماقون على راس قوات مقبرة ، وكانت معركة هيميرا سنة 480 ق . م التي انكسرت فيها قوة قرطاجة ، من اهم الأسباب التي نسوقها حول نشوب هذه المعركة :

1) الموقع الاستراتيجي الهام الذي تتميز به جزيرة صقلية مما جعلها محل أطماع وانظار القرطاجيين بصفة أولى ، إضافة الى سكان الجزيرة التي كانت تمثل لهم سوقا تجارية هامة .[2]
2) رغبة القرطاجيين الملحة في السيطرة على سائر سواحل الحوض الغربي للبحر المتوسط وخاصة جزيرة صقلية لتحقيق امطماعها الاستراتيجية والاقتصادية التجارية .[3]

*- حاكم جيلا تولا حكم سيراكوزة عام 491 ق . م سعا للنهوض بها وشجع سكان المدن الاغريقية الهجرة اليها أصبحت من اكبر المدن بحوض البحر المتوسط على يده ، للمزيد ينظر ، وريدة علي محمد المنقوش ، ص 142 .

**- عرف الاغريق عدة أنواع من الحكم بينهما الطغات الذي ظهر في القرن السابع قبل الميلاد هو حكم الفرد الواحد ، للمزيد ينظر فوزي مكاوي ، المرجع السابق ، ص 75 .

[1] - نفسه ، ص 53 .

[2] - ادريس بن عمر : الصراع القرطاجي الاغريقي في غرب المتوسط ما بين القرنين السادس والرابع ق . م ، ديبلوم دراسة معمقة جامعة الجزائر ، د . س . ن ، ص 92 .

[3] - أحمد توفيق المدني : قرطاجة في اربع عصور ، من عصر الحجارة الى الفتح الإسلامي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، د . ط ، الجزائر ، 1986 ، ص 28 .

3) سيطرة قرطاجة على الثلث الغربي للبحر الأبيض المتوسط باعتباره مجالا حيويا بتجارتها اما التوسع الاستيطاني الاغريقي في هذه المنطقة ابتداء من القرن الثامن فقد وصل أقصاه في الشطر الأول من القرن السادس ق . م حيث انتشرت المدن الاغريقي ذات الصبغة الاقتصادية على شواطئ صقلية .[1]

4) بسط الاغريق نفوذهم على حساب نفوذ القرطاجيين ومحاولتهم الاستلاء والسيطرة على المناطق الغربية لجزيرة صقلية ومحاولة نزول الاغريق في سواحل سردينا حيث هناك المستوطنات الفينيقية بزعامة قرطاجة والتي كانت تحتكر لنفسها الطرق البحرية وممارسة النشاط التجاري .[2]

5) محاولة الاغريق تأسيس مستوطنة جديدة في منطقة نفوذ القرطاجيين حتى يتمكنوا من منافسة قرطاجة في مجال التجارة بعد ما كانت ممارستهم بجزيرة صقلية تشتغل على الزراعة والفلاحة فقط وهذا ما أشعر القرطاجيين بالتهديد والخطر الذي يحد من توسعهم ونشاطهم التجاري .[3]

6) تضارب المصالح بين الطرفين وتوجه الاغريق نحو الغرب والعمل على التوسع فيه بالقوة والسلاح .[4]

7) ضيق الجزر الاغريقية وبعدها وتناثرها عن بعضها البعض في البحر الأبيض المتوسط جعلها غير قابلة لاستيعاب الجماعات البشرية القاطنة فيها لذلك احتاجت الى أراض واسعة للتخلص من الفائض السكاني وكانت الوجهة جزيرة صقلية .[5]

---

[1] - على عكاشة وشحادة الناظور : اليونان والرومان ، دار الامل ، ط1 ، اربد ، 1991 ص 81 .

[2] - محمد الهادي حارش : المرجع السابق ص ص (48 – 52) .

[3] - أحمد صفر : مدينة المغرب العربي في التاريخ ، بوسلامة ، ج1 ، تونس ، د . س . ن ، ص 185 .

[4] - مفتاح محمد سعد البركي : المرجع السابق ، ص 124 .

[5] - فوزي مكاوي : تاريخ العالم الاغريقي وحضارته من اقدم عصوره حتى عام 322 ق . م ، دار الراشد ، ط1 ، دار البيضاء ، 1980 ، ص 147 .

ثانيا : مجريات المعركة :

أ/ الاستعداد للمعركة :

بدأ الطرفان في الاستعداد للمعركة ، حاكم هيميرا وانا كسيلاس حاكم ريجيون ، والقرطاجيين بقيادة هاميلكار ، حسب ما أشارت اليه المصادر القيدمة جهزوا جيشا من القرطاجيين والليبيين والايبيرين والسردينين والكورسيكين ، والاقورين ، وأجناس أخرى ذكرها هيرودوت بمجموعة جيش 300.000 ألف جندي .

من المؤكد ان هذا الرقم مبالغ ولا يمكن ان يكون الجيش القرطاجي يتجاوز جيش جيلون .[1] الذي وصل الى حكم سيراكوزا وحاول كذلك لتدعيم نفوذه بعقد عدة تحالفات مع الطغاة وقام بمصاهرة بعضهم مثل الطاغية أكراجاس .[2]

فليس من الغرابة ان ترد هذه الأرقام عند المؤلفين القدامى فأغلبهم خطأ عند الإشارة الى اعداد الجيوش الأخرى مقابل الجيوش الاغريقية بدافع تمجيدها ، وبنفس الملاحظة حول تعداد السفن فالرقم 3000 سفينة لا يمكن قبوله .[3] وعن قوات جيلون المصادر تذكر بأنها الأعظم في العالم الاغريقي بعد أثينا .

ولقد أشار ديودور الصقلي الى هذه الجيوش جيلون مع جيش مكون على الأقل من خمسين ألف من المشاة وخمسين ألف أخرى من الفرسان ، وبعد مسيرة سريعة اقترب من مدينة هيميرا .[4]

---

[1] - مراد ريغي : معركة هيميرا 480 ق . م بداية الصراع ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، موسوعة كنوز الحكمة ، 2016 ، ص 8 .

[2] - فوزي مكاوي : المرجع السابق ، ص ص (146 – 147) .

[3] - مراد ريغي : المرجع السابق ، ص 8 .

[4] - محمد أبو المحاسن عصفور : المدن الفينيقية ، دار النهضة العربية ، بيروت 1981 ، ص 76 .

ب/ سير المعركة :

رسى هميلكا بسفنه في ميناء بانورموس (Panormos) الصقلي قادما من ليبيا ثم توجه بعد ذلك لمدينة هيميرا وقام بإخضاع سكانها ،[1] لكن اصطدام هميلكار وجيشه بعاصفة فقد خلالها عددا من السفن ويقال انها كانت تحمل الخيل والعجلات الحربية ،[2] فنزل بما بقى منه في بانورموس قادما من ليبيا ، ثم توجه الى مدينة هيميرا وبدأ يستعد للهجوم عليها وإخضاع سكانها وطرد ثيرون منها حيث زحف اليها برا وبحرا .

شرع هميلكار في حصار المدينة وسحب سفنه الى الشاطئ وقام بإنشاء خطا دفاعيا للسفن وحاصر المدينة من الغرب فاستنجد ثيرون بحليفه جبيلون ،[3] وبعد ملاقاته هميلكار وجيشه لكنه انهزم وتكبدت قواته خسائر جسيمة واضطر الى الاختفاء وراء الحصون ،[4] ثم التقت القوتان القرطاجية والاغريقية الصقلية قرب هيميرا ونجح جيلون في استخدام عدد من المناورات الحربية التي أدت الى إيقاع الهزيمة بالقرطاجيين ونجح الاغريق في حرق سفن الاسطول القرطاجي ،[5] وفرضت عليها سيراكوزا غرامة حربية .[6]

حيث قضى جيلون في تلك الناحية على ساع يحمل رسالة من هميلكار الى حلفائه سكان سيلينوس يطلب ارسال الفرسان ويحدد الموعد ومكان الاجتماع فوضع خطة تكلف له النصر لأنه يملك اسطولا كبيرا الاعتراض القرطاجيين في البحر ومنع نزولهم الى البر.[7]

---

[1] - مراد ريفي: المرجع السابق ، ص 63 .

[2] - محمد أبو المحاسن : المرجع السابق ، ص 76 .

[3] - مفتاح محمد سعد البركي ، المرجع السابق ، ص 139 .

[4] - محمد كامل عياد : تاريخ الرومان ، دار الفكر ، الطبعة 3 ، 1980 ، ص 381 .

[5] - رشيد الناضوري ، المرجع السابق ، ص ص (190 – 191

[6] - على عكاشة وشحادة الناظور ، المرجع السابق ، ص 81 .

[7] - محمد كامل عياد ، المرجع السابق ، ص 384 .

وصل الفرسان الشجعان الذين ارسلهم جيلون الى المعسكر الذي كان به هميلكار الذي كان يقوم بتقديم الضحايا ،[1] وترتب عن ذلك الخذل والفشل الذريع وانتصار الطاغية جيلون الذي قام بتحصين مدينة سيراكوزا (سرقوسة) لأهميتها الاستراتيجية ،[2] في هذه المعركة انتصر جيلون وثيرون على هميلكار وفشل جنوده او استعبدوا وحرق اسطوله وذلك بعد ان تقمص رجال من جنود جيلون شخصيات المبعوثين السلونيين الى هميلكار.[3]

استطاع رجال جيلون قتل هميلكار واشعلوا النيران في السفن لما شاهد جيلون ذلك عرف بنجاح الخدعة التي قام بها وهاجم الجيش القرطاجي على المرتفعات وخرج ثيرون مع جنوده في المدينة وبدئوا الهجوم من الخلف حيث تشتت الجنود القرطاجيين واستسلم الكثير منهم وقدرت خسائر القرطاجيين بـ 150 ألف قتيل واغلب الذين بقوا احياء استسلموا فرارا بعد ان هددهم العطش .[4]

وحصل جيلون على انتصار حاسم ، فمعركة هيميرا كانت نصرا عظيما بجيلون وساعده كثرا على توطيد حكمه في سيراكوزا وتوسيع نفوذه في جزيرة صقلية وذاع صيته في كامل البلاد اليونانية وعرف الكثير من الألقاب منها المنقذ والمصلح والملك .[5]

وبعد المعركة استطاع بعض الجنود الفرار على متن مجموعة من المراكب التي استطاعت ان تشد الشراع الى قرطاجة خائبة ولكن هذه السفن المقلة للفارين قضوا نحبهم في معظمهم عدا بعض الرجال الذين استطاعوا التشبث بمركبة صغيرة اوصلتهم الى قرطاج .[6]

---

[1] - نفسه، ص ص (380 – 382) .

[2] - أحمد صفر ، المرجع السابق ، ص 186 .

[3] - محمد أبو المحاسن عصفور ، المرجع السابق ، ص 76 .

[4]- diodore de sicile . bibliothéque . troduit par A.F.miot.xi.paris . 1934 .p22 .

[5] محمد كامل عياد ، المرجع السابق ، ص 384 .

[6] - diodore de sicile . lop . cit . p22 .

وهناك كانت فاجعة الكارثة والرعب الذي أصاب اهل المدينة التي باتت باكية نادبة حظها وخائفة من انزال لجيلون انتقاما مما جعل اعيان قرطاج يرسلون سفارة مفوضة بكل الصلاحيات الى جيلون ، اما هيرون[1] فذاع صيته في بلاد اليونان عندما قام بنجدة كيمي وازدادت رغبة الاتروسكيون حوالي سنة 474 ق . م الاستيلاء على هذا المرفأ المزدهر على شواطئ بلادهم ،[2] حسب ديدور الصقلي فإن جنود جيلون التحقوا بالمعسكر وقاموا بقتل هميلكار اما هيرودوت يشير الى ان المعركة دامت يوما كاملا حيث انتهت بانتصار جيلون وثيرون .[3]

عندما اخذت المعركة تتحول لصالح الاغريق اختفى هميلكار عن الاخطار نهائيا وبحث عنه جيلون في كل مكان ، لكن الرواية تقول ان هميلكار ظل في معسكر طول المعركة ولما بدأ جيشه ينهار رمي بنفسه في النار وأصبحت جثثه رمادا واحاطه القرطاجييون بالقداسة وقدموا له القرابين واقاموا النصب في كل مدنهم .[4]

لما اشتبك جيلون في القتال مع القرطاجيين لم يكن يفكر في توحيد اليونانيين او الدفاع عن حريتهم بل كان يطمح في بسط سيطرته على جزيرة صقلية كلها وإخضاع الاغريق لحكمه الشخص ،[5] لم نهدأ الأوضاع في هيميرا مثلها مثل صقلية الى الابد بين الخصمين القرطاجي والاغريقي فبعد وفاة هميلكار تولى الحكم بعده حفيده حنبعل .[6]

[1] - didore de sicile . op . cit . p22

[2] - نفسه. ص 384 .

[3] - مراد ريفي : مرجع السابق ، ص 63 .

[4] - عبد الاله الملاح ، المصدر السابق ، ص 554 .

[5] - محمد كامل عياد ، المرجع السابق ، ص 373 .

[6] - أحمد صفر ، المرجع السابق ، ص ص 186 .

وقام الليبيون الاستنجاد بالقرطاجيين بعد هجوم الاغريق واستجابوا لهم وجهزوا جيش بتألف من 100.000 مقاتل بقيادة حنبعل الماقوني وانتصر بذلك حنبعل سنة 409 ق . م واقتحم سيلينونته* بعد حصار دام ستة أيام ، ثم استولى على هيميرا ودمرها وذبح فيها حوالي 3000 اسير اغريقيا في نفس المكان الذي يقال انه انتحر او قتل فيه جده هميلكار سنة 480 ق . م ،[1] دخلت قرطاجة في النزاع بين المدن اليونانية في صقلية عندما قام حنبعل القرطاجي بغزو الجزيرة واحتلالها والقضاء على سيراكوزا وكان حاكمها في هذه الفترة هو ديونيسوس** .[2]

ثم قامت حملة أخرى حوالي سنة 406 ق . م بقيادة حنبعل بن حنون هاجمت مدينة افريقية التي سقطت في نفس السنة بعد مقاومة دامت حوالي ثمانية اشهر ودمرت من خلالها الكثير من المدن الاغريقية في جنوب جزيرة صقلية .[3] لكن الطاعون قتل الجيش القرطاجي حوالي سنة 396 ق . م مما أدى الى توقف توسع قرطاجة .[4]

[1] - نفسه ص 87 .

**- تولى حكم سيراكوزة حوالي عام 406 ق . م ، وتخلى عنه عند اول هزيمة تلقاها على يد القرطاجيين ، فعقد الصلح على القرطاجيين ووقف في وجه الأثرياء وانتزع أراضيهم ، ووزعها على الفقراء واخذ عدة مدن وقدم عدة مساعدات قيمة لاسبارطة ، للمزيد ينظر: راشيد الناظوري المرجع السابق ، ص 296 .

[2] - علي عكاشة وشحادة الناظور : المرجع السابق ، ص 81 .

[3] - محمد الهادي حارش : المرجع السابق ، ص 54 .

[4] - مبارك بن محمد الميلي : تاريخ الجزائر القديم والحديث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ج1 ، 2009 ، ص 147 .

بدأ بعد ذلك حملكون بتدبير لكسر الحصار وكان ذلك بالاستلاء على مدينة جيلا، وبدأ ديونيسون استعداداته الحربية والبرية ونجح في اختراع ألات حربية جديدة تمثلت في المنجنيق لقذف العدو بالحجارة وضاعف أيضا عدد المجدفين في الاسطول وذلك تمجيدا للبحرية السيراكوزية وتقوية تحركاتها في المعارك ، حيث تم هذا من خلال شن حملة دعاية قوية ضد اعدائه القرطاجيين ووضعهم بأنهم أعداء اليونان والصقليين ،[1] قام ديونيسون بعقد الصلح مع القرطاجيين وكانت شروطها تتمثل في نقاط هي كالآتي :

1) من حق القرطاجيين ان يفرضوا سيادتهم على المدن :سيلينونتم _ هيمرا _اجريجنتوم _جيلا _فضلا عن ممتلكاتهم السابقة في الجزيرة مع بقاء سكان هذه الجزيرة من الاغريق فيها دون ان يكون لهم الحق في تحصينها او انشاء دفاعات فيها ، اي ان تبقى هذه المدن مفتوحة في وجه السفن القرطاجية .
2) استقلال مدينة ليوننتي* ومدن مسينا وباقي جزيرة صقلية .
3) تبقى سيراكوزا تحت قيادة ديونيسوس ومن حق قرطاجة ايضا ممارسة التجارة في المدن الاغريقية .[2]

[1] - رشيد الناضوري : المرجع السابق ، ص 192 .

*- مدينة تقع على الساحل الجنوبي لجزيرة صقلية أسسها المهاجرون الاغريق من جزيرة كريت ، للمزيد ينظر ، السيد احمد علي الناصري ، المرجع السابق ، ص 115 .

[2] - مفتاح محمد سعد البركي : المرجع السابق ، ص ص (147 – 148)

4) انتهت المعارك الأولى بعقد الهدنة بين قرطاجة وديونيسون امير سيراكزا في سنة 404 ق . م .[1] حيث استغل ديونيسون السلم لبناء قوته العسكرية وكسب كذلك مؤيدين وانصار في جزيرة صقلية وكان أيضا يطمح في فرض سيطرته على كامل الجزيرة وبناء امبراطورية اغريقية بعد طرد القرطاجيين منها ، وفي سنة 398 ق . م قام بالاستلاء على مدينة موتيا التي مثلت القاعدة الرئيسية للقرطاجيين في ساحل جزيرة صقلية وتدمير أيضا .[2]

أما في سنة 399 ق . م حاصر حملكون سيراكوزا ومعه أيضا عدد من الجنود لكن أصيب جنوده بالمرض ، وهزمهم ديونيسون وكان ذلك برا و بحرا وانتهاء التحالف بضرورة خروج قرطاجة من جزيرة صقلية ، لكن القرطاجيين عادوا مرة أخرى في حرب صقلية وكان بقيادة ماغون واستطاع بدوره ارجاع موتيا وطرد الاغريق كذلك.[3] ثم توجه الى سيراكوزا لمحاصرتها لكن انتصارات الاغريقيين زرعت الرعب في شخصية ديونيسون وبذلك سيطر القرطاجيون على كامل جزيرة صقلية سنة310 ق . م.

لكن الوباء والطاعون حل مرة أخرى واستغله لمهاجمة القوات القرطاجية والحق بهم هزيمة نكراء وفك الحصار على سيراكوزا ،[4] فالصراع نجدد حوالي سنتي 392 و 393 ق . م . وانتهى بعقد معاهدة ترتبت عنها إعادة الوضع على ما كان عليه سنة 405 ق . م .[5] توفي ماغون وخلفه ابنه ماغون الثاني ثم توفي ديونيسون حوالي سنة 367 ق . م . وتولى بعد وفاته ابنه واسمه ديونيسون الصغير ، ماغون الثاني لم يكن يحب الحرب ولذلك حلت فترة سلام في عهده ،[6]

---

[1] - محمد بن مبارك الميلي ، المرجع السابق ، ص 147 .

[2] - جمال مختار: تاريخ افريقيا العام حضارات افريقيا القديمة ، اليوسكو ، مج2 ، 1985 ، ص 467 .

[3] - محمد مفتاح سعد البركي : المرجع السابق ، ص 467 .

[4] - نفسه، ص ص (152 – 153) .

[5] - محمد الهادي حارش : المرجع السابق ، ص 54 .

[6] - محمد بن مبارك الميلي : المرجع السابق ، ص 148 .

واستغل القرطاجيون فترة حكم ماغون الثاني لتدعيم نفوذهم لكن بدأت في سنة 338 ق . م حملة أخرى عرفت بمعركة كريمسوس 341 ق . م حيث انتصرت خلالها الاغريق فأيقن ماغون الثاني وانه مغلوب ففر لقرطاجة وقتل من جراء تعذيب دولته له وبعد وفاته قامت قرطاجة ببعث جيش اخر لجزيرة صقلية بقيادة حنبعل وهميلكار فانهزموا أيضا .[1]

ثالثا : نتائج معركة هيميرا :

تمثل مرحلة الصراع القرطاجي الاغريقي قمة التنافس الاقتصادي والسياسي في حوض البحر المتوسط الغربي ، وقد تضمن ذلك الصراع عدة مظاهر ، فبالإضافة الى كونه يمثل مرحلة شاقة في طريق الوصول الى السيادة السياسية في وسط غربي حوض البحر المتوسط في ذلك الوقت ، فهو أيضا يبرهن على مظاهر النزاع بين حكومات مدن جزيرة صقلية والمنافسة الشديدة بين الحكام للاستحواذ على الزعامة السياسية ، وقد تواصلت الاصطدامات بين الأطراف المتنزعة وكانت اشهرها معركة هيميرا سنة 480 ق . م والتي ترتبت عليها مجموعة من النتائج منها :[2]

1) ظهور ما يعرف بالتحالفات الدولية في منطقة الحوض الغربي للمتوسط من ابرز هذه التحالفات القرطاجي الأتروسيكي .[3]

[1] - نفسه ، ص 148 .

[2] - سهاد حداد : المرجع السابق ، ص ص (54 – 75) .

[3] - مفتاح محمد سعد البركي : المرجع السابق ، ص 142 .

2) تقلص نفوذ قرطاجة في جزيرة صقلية .
3) الانفصال النهائي عن الوطن الأم (صور)
4) التنكر للضريبة (ما بين 475 – 450 ق . م) التي كانت تدفعها للأهالي وشرعت في احتلال أراضي المغاربة ، بعد ان حدث المعركة من نفوذها البحري .
5) القيام بالرحلات البحرية الكبرى بحثا عن اسواقا جديدة ، فكانت رحلتا حميلكان (himilka) على سواحل اسبانيا وكذلك فرنسا وكور نوال (cornwal) بريطانيا ، ورحلة حنون على السواحل الافريقية – الأطلسية ، والفرض من هما التوسع في ميدان نشاطها التجاري .[1]
6) كسر شوكة قرطاجة العسكرية وزرعة الثقة في النفس اغريق صقلية خاصة سيراكوزا التي أصبحت رأس حرية الصراع الاغريقي القرطاجي .[2]
7) كبدت هذه المعركة القرطاجيين خسائر بشرية قرابة حوالي مائة وخمسون الف محارب .
8) نتج عن هذه المعركة توقف القتال بشكل مؤقت لفترت طويلة من الزمن واستمرت حوالي سبعون سنة مما يدل على انها كانت صعبة على الطرفين .
9) انهيار الاقتصاد القرطاجي القائم على التجارة في البحار .[3]

[1] محمد الهادي حارش ، المرجع السابق ، ص 53 .

[2] - سميحة لعويسي : الصراع القرطاجي الاغريقي من منتصف القرن السادس قبل الميلاد حتى منتصف القرن الثالث قبل الميلاد ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام ، جامعة 08 ماي 1945 ، قالمة ، 2016 ، ص 52 .

[3] - ادريس بن عمر: المرجع السابق ، ص 245 .

10) محاولة قرطاج تعويض خسائرها الاقتصادية باتجاه نحو القارة الافريقية فظهر ما يعرف بالسياسة الافريقية لقرطاجة .[1]

خلاصة :

نستنتج مما سبق ان قرطاجة كانت تربطها علاقات مع جيرانها في حوض المتوسط تراوحت بين السلمية والعدائية فالسلمية كانت ضمن المبادلات التجارية والتعاون خاصة مع اللبيين والعدائية كانت باشتداد التنافس التجاري ما ادى الى نشوب المعارك اهمها معركة هيميرا سنة 480ق.م مع الاغريق للاستحواذ على جزيرة صقلية اما مع روما فكانت العلاقات عبارة عن اتفاقيات و معاهدات مبرمة دولية مبرمة بين الطرفين لتتجول العدائية في فترات لاحقة .

[1] - نفسه ، ص 245 .

الفصل الثاني :

سياسة قرطاجة الافريقية وتداعياتها القريبة والبعيدة

المبحث الاول :أسبابها ودوافعها

المبحث الثاني :نتائجها على قرطاجة

المبحث الثالث :تداعياتها القريبة والبعيدة على قرطاجة وبلاد المغرب

الفصل الثاني : سياسة قرطاجة الافريقية

تمهيد :

رغم هزيمة قرطاجة في هيميرا والتي كانت بمثابة كارثة اصابت اقتصادهم ومنعرجا حاسما في سياستها الداخلية والخارجية ، الا أن ذلك لم يدفع بهم إلى الاستسلام والركون وانما اتجه بهم وجهات أخرى لتعويض خسارتهم وتجديد نشاطهم حيث ركزوا اهتمامهم بشكل اكبر من ذي قبل على شمال افريقيا وسعوا الى التوسع فيه غربا على حساب المحليين من اللبيين وذلك لخصوبة ارضهم وامتداد اراضيهم الزراعية .

وسنفصل كل ذلك في ثلاث مباحث :

المبحث الأول : أسبابها ودوافعها .

المبحث الثاني : نتائجها على قرطاج .

المبحث الثالث : تداعياتها القريبة والبعيدة .[1]

تعريف سياسة قرطاجة الافريقية .

تعريف سياسة قرطاجة الافريقية .

بعد هزيمة القرطاجيين في معركة هيميرا سنة 480 ق . م اضطرت قرطاجة التوقف عن ممارسة نشاطها في المجال البحري وفضلت الإتجاه نحو التوسع في بلاد الليبيين وركزت اهتمامها هذه المرة على الزراعة ، فإمتد سلطانها على الأرض الليبية ووصلوا إلى الأماكن الخصبة على حساب الليبيين واقتطع أعيان قرطاجة مساحات شاسعة لأنفسهم حشدوا فيها الرقيق والسكان عما لمستأجرين ، وأدخلوا على زراعتهم الوسائل المتطورة لتحسين الإنتاج ، وتحقيق قدر أكبر من الأرباح ، ربما لتعويض ما فقدته في معركة هيميرا ، أو لتحقيق العمق الاستراتيجي استعداد لمراجعة القوة المنافسة في البحر المتوسط .[2]

[1] نوال مغازي : المرجع السابق ، ص 97 .

[2] - الناجي منصور الحربي : المرجع السابق ص 173 .

المبحث الأول : أسبابها ودوافعها .

اولا : الأسباب :

- الحد من نفوذها في الحوض الغربي للبحر المتوسط بعد هزيمتها في معركة هيميرا سنة 480ق.م.

- حاجة قرطاجة إلى الدعم اللوجيستي بالسلاح والجنود فالمعروف أن قرطاجة تعتمد بشكل كبير على العنصر الليبي اي تجنيد الشباب الليبي في جيوشها .

- للبحث عن مناطق نفوذ أخرى على السواحل الافريقية المطلة على المحيط الأطلسي .

- الإمتزاج الديني بين القرطاجيين والليبيين .

- توجيه الاهتمام بالزراعة والاستثمار فيها لضمان تموين سكان قرطاجة وجيوشها خاصة بالحبوب وخصوصا القمح والشعير

- البحث عن الطرق المؤدية الى المراكز التجارية في أواسط افريقيا ،[1] وتأسيس المحطات التجارية فيها .

- محاولة الاغريق المتكررة لمد نفوذهم الى الساحل الشمالي لإفريقيا .

- لتعويض خسائرهم في هميرا وتجديد نشاطهم .[2]

- محاولة الوصول الى مصادر أخرى للمواد الأولية وخاصة الذهب .[3]

---

[1] - نوال مغازي : المرجع السابق ، ص ص (72 – 97) .

[2] - وريدة على محمد المنقوش : الحياة السياسية في قرطاجة من التأسيس حتى نهاية القرن البونية الثالثة من 814 ق . م الى 146 ق . م ، رسالة ماجستير جامعة 7 أكتوبر ليبيا 2007 ، ص ص 64 – 67 .

[3] - مادلين ميادان هورس : المرجع السابق ، ص 91 .

- وقف الحروب مع الإغريق في تلك الفترة في صقلية .[1]

- بتر علاقتها مع صور .[2]

ثانيا : الدوافع :

1- الدافع السياسي :

احتمال وقوع قلاقل في القيادات العليا القرطاجية .[3]

- إعادة بناء الهيكلة السياسية واحداث تغيرات على مستوى السلطة .

2- الدوافع الاقتصادية :

- توسيع وتنويع مجال المبادلات التجارية القرطاجية لتعويض خسائر التجارة البحرية

- اهتمام قرطاجة بأراضيها الخاصة أكثر مما سبق .

- المنافع الكبرى التي وجدتها في الليبيين المهتمين بخدمة الأرض .

- سيطرتها على الاقتصاد الشمال الافريقي تصديرا واستيراد .

- كانت قرطاجة مركز توزيع وتجميع السلع التي تأتيها من اسبانيا وافريقيا وسيردينا وبهذا حققت أرباحا طائلة تجمعت في أيدي أسر غنية .

- القيام بالرحلات الاستكشافية مثل رحلة حنون* ورحلة هميلكار للبحث عن أسواق جديدة .[4]

---

[1] - مراد ريغي : المرجع السابق ، ص 12 .

[2] - أحمد توفيق المدني : المرجع السابق ، ص ص 27 – 28 .

[3] - وريدة علي محمد المنقوش : المرجع السابق ، ص 67 .

*- هو حنون ابن ايزير وقد يكتب اسم ابيه أزوس ويعني اسم حنون تمام ما يعنيه في اللغة العربية حنون او الحنان وهو الرؤوف الرحيم ، وللمزيد ينظر ، عبد المنعم المحجوب رحلة حنون والطواف حول الارجاء الليبية وراء أعمدة هرقل ، مجلة لسان العرب ، دار تانيت للنشر والدراسات ، ط 1 ، 2012 ، ص 28 .

[4] مراد ريغي : المرجع السابق : ص 12 .

3) الدافع الاجتماعي :

- تشكل المجتمع الليبو – فينيقي أو البوني .[1]

- إبعاد آل ماقون* الذين قادوا قرطاجة إلى سلسلة من الحروب أثرت على دورها في غرب المتوسط .

- القوة البدنية التي يتميز بها العنصر الليبي .

4) الدافع الديني :

- تراجع دور الآلهة مالقرت** وعشتارت*** وتزايد دور بعل حمون**** وتانيت***** .

5) الدافع العسكري :

لسد الثغرات في الجيش البري والبحري ، ولترميم الضعف في القوة العسكرية .[2]

---

[1] - محمد العربي عقون : الاقتصاد والمجتمع في الشمال الافريقي القديم ، دار الهدى الجزائر ، 2008 .

*- هي الأسرة الماجينية نسبة الى الإله ماجون ، للمزيد ينظر ، خزعجل الماجدي ، المعتقدات الدينية الكنعانية ، ص 51 .

[2] - نوال مغازي : المرجع السابق : ص 72 .

**- هو إله مدينة صور وقرطاجة وقابس كان في اول الأمر إله الشمس ولما تحول الفينيقيون الى تجار اتسمت صفة آلهت البحر للمزيد ينظر حسيبة بحمان ، المرجع السابق ، ص 157 .

***- تسمى أيضا عاشتاوت ، وهي اكثر آله الخصوبة شهرتا لدى الفينيقيين ، زوجة الآله الاب إيل لها مفهومان ، مفهوم خير هو الخصب ومفهوم مدمر هو الحرب والقتال ، غالبا ما صورت وعلى رأسها قرنا كبش ، كما صورت على شكل امرأة عارية ، للمزيد ينظر ، رينيه ديسو ، الديانات السورية القديمة ، ترجمة موسى الخوري ، الأبجدية للنشر ، دمشق ، ص ص 43 -42 .

****- كان كبير آلهة قرطاج ويعني اسمه سيد الأعمدة أي أعمدة المعبد أو سيد الانصاب ، بمعنى كبير الآلهة ، وللمزيد ينظر ، عبد المنعم محجوب ، المرجع السابق ، ص 39 .

*****- هي الآلهة الأولى في قرطاج عبدت الى جانب بعل حامون ، وتعتبر تانيت رمز الى الأمومة والخصب والنما وازدهار الحياة وكانت مصدر التقوى والمحبة ، بين القرطاجيين ، للمزيد ينظر عبد المنعم المحجوب ، المرجع السابق ، ص 39 .

المبحث الثاني : نتائجها على قرطاج :

1- سيطرة قرطاجة البونية على اقتصاد الشمال الافريقي القديم تصدرا واستيرادا .

2- تحول قرطاجة من مؤجر الى صاحب أرض تمارس السيادة على أهاليها .

3- احتكارها لتجارة افريقيا الشمالية والصحراء حيث كانت السلع والمنتجات الافريقية تتنقل الى قرطاج وباقي الموانى البونية عن طريق القوافل التجارية ، وكانت هذه القوافل تعبر الصحراء ذهابا وإيابا تحت حماية القبائل المحلية .[1]

4- كانت قرطاج مركز تجميع وتوزيع السلع ، فقد كانت تأتيها الحلفاء لصناعة الحبال من اسبانيا والذهب والفضة من افريقية الغربية والقصدير من اسبانيا والجزر البريطانية والعاج والأخيال من افريقيا والحبوب من سردينا ، ومن أنهار الشمال الافريقي القديم كان يأتيها العسل والتين والرمان وهي مواد ذات شهرة وجودة كبيرة ، والأخشاب والرخام والملح والحيوانات المتوحشة والأحجار الكريمة من بلاد الغرامنت .

5- سكن قرطاج عملتها والتي أصبحت متداولة في كل المعاملات والمبادلات ، وأصبحت الثروة الحقيقية هي الأموال وليس السلع المخزنة وتحولت الرأسمالية إلى قوة سياسية .[2]

[1] - محمد العربي عقون : المرجع السابق ، ص ص 56

[2]- نفسه ص – 60 .

6- نشوب ثورة عام 450 ق . م التي قرر منفذوها اسقاط النظام لملكي ولجؤوا الى اصدار أحكام النفي ضد رموز أسرة ماجون (هانو وجيسكو) ، وبذلك دخلت قرطاجة مرحلة جديدة من مراحل تنظيمها السياسي وهي مرحلة حكم الأقلية وأضحت هذه الثورة المجال بشكل واسع أمام أغنياء قرطاجة ليكونوا أصحاب الحل والربط وليشكلوا ما راق لهم من مجالس ومحاكم وهيئات تنظيم شؤون الحكم ما يتوافق مصالحهم الخاصة .[1]

7- ظهرت الى جانب طبقة التجارة طبقة ملاك الأراضي الزراعية والتي نافست التجارة على السلطات السياسية .

8- ازدهار التجارة الصحراوية على يد القرطاجيين .

9- برز بالمجتمع القرطاجي طبقتان متقاتلتان في الثورة هما الطبقة الأرستقراطية والطبقة الأولحركية .[2]

10- غيرت ثورة 450 ق . م النظام الحكومي لقرطاجة وقامت فترة ولاية الحاكم بعد استبدال لقبه من ملك الى قاض .[3]

11- تشجيع الصناعات المحلية لتكون عماد التجارة بدل الصناعات المستوردة ، حيث أنفق القرطاجيون صناعة استخراج الأوضاع والمنتوجات والحلي والزجاج [4]، وصناعة الأمشاط والكؤوس من بيض النعام .[5]

[1] - نفسه ص 61 .

[2] - ا وريدة علي محمد المنقوش : المرجع السابق ، ص ص 74 – 81 .

[3] - محمد أبو المحاسن عصفور : المرجع السابق ، ص 77 .

[4] وريدة علي محمد المنقوش : المرجع السابق ، 76 .

[5] - محمد أبو المحاسن عصفور : المرجع السابق ، ص ص 16 – 18 .

كما برع القرطاجيون في صناعة الحلي وأدوات الزينة من العاج والعظام ، كما اهتموا بتضييع بعض المحاصيل الزراعية كصناعة عصير الزيتون لاستخدامها كغذاء والعاج والبرونز وصناعة .[1]

12- انتعاش الزراعة انتعاشا كبيرا بعد هيميرا حيث توجه الى سواحل افريقيا فتجاوزت الأراضي منطقة رأس بونة لتشمل كامل شمال تونس .[2] وكانت الطبقة الثرية بقرطاجة تملك ضياعا واسعة استخدمت العبيد في فلاحة أرضها وفي محاصيلها .

13- جهود أسرة ماجون المتواصلة أسهمت في تعزيز النفوذ القرطاجية بجزر المتوسط وأحيطت المحاولات المتكررة من جانب الإغريق للإنفراد جزيرة صقلية ومحاولة هد نفوذهم قربا بإتجاه سواحل اسبانيا من خلال تحملهم حب القيام بالمهام التي أسندت اليهم في قيادة حروب قرطاجة ضد اغريق صقلية .

14- فرض قرطاجة الضرائب على المدن التابعة لها وفرضت عليهم تقديم المؤن والامدادات وارسال أبنائها للعمل كمجندين بجيوشها .[3]

15- نجاح قرطاج في التحكم في سردينيا وكورسيكا والتصدي للقرصنة الاغريقية في ساحل خليج سرت سرق لبدة .[4]

[1] - وريدة على محمد المنقوش : المرجع السابق ، ص 76 .

[2] - محمد الصغير غانم : المرجع السابق ، ص 115 .

[3] - وريدة علي محمد المنقوش : المرجع السابق ، ص ص 77 – 102 .

[4] - نفسه ، ص 102 .

المبحث الثالث : تدعياتها القريبة والبعيدة على قرطاج وبلاد المغرب :

أولا :تداعياتها القريبة والبعيدة على قرطاج :

أ/ تداعياتها القريبة

توالت ردود الفعل اللوبية على قرطاج ، لا سيما بعدما أصبح للمحليين شخصيات تؤثر فيهم وتقودهم سواء كان ذلك في شكل رؤساء قبائل احتكوا بالمجتمع القرطاجي أو ضباط وجنود داخل جيش المرتزقة الذي أصبحت قرطاج تعتمد عليه وقت الشدة في الدفاع عن كيانها ومصالحها في الحوض الغربي للبحر المتوسط وكان الضباط القرطاجيين يعاملون جنودهم المرتزقة بقساوة ويتكؤون في دفع أجورهم وأكثر من ذلك عندما يحسون بالخطر أمام ضربات الأعداء فأنهم يفرون ويتركون أولئك الجند يتحملون نتائج الهزيمة التي غالب ما تكلفهم حياتهم أو الوقوع في الاستعباد وبات الليبيون ينخرون الى الحكم الأوليجارشي في قرطاجة عل أنه شوكة في جسمهم وبالتالي أصبحوا ينتهزون فرصة الأزمات الصعبة التي تمر بها قرطاجة ليتمردوا وأغلبها وظهر ذلك واضح في عدة مناسبات نذكر منها :[1]

1- سجلت أول المشاحنات بين الطرفين على اثر فضل حصار سرقوصة سنة 396 ق . م واضطر هميلكار الى مغادرة الجزيرة بعد تفشي الوباء في صفوف قواته فغادر رفقة القرطاجيين دون الأهالي وكان هذا الحدث منطلقا لتذمر الأهالي على سياسة التمييز تلك ويبدو من مصادرنا ان هذه الحركة كان لها صدى واسع مادام ديودور الصقلي يتحدث عن ضخامة هذا التذمر .[2]

بأن تعدد المغاربة الذين اجتاحوا تونس وطوقوا قرطاجة كان قد بلغ حوالي 20.000 الف نسمة ، هو على ما يبدو عدد مبالغ فيه .[3]

---

[1]- محمد الصغير غانم : المملكة النوميدية والحضارة البونية ، دار الهدى ، الجزائر، 2006 ، ص ص 33 – 34 .

[2] - نوال مغازي : المرجع السابق ص 98 .

[3] - محمد الصغير غانم : المرجع السابق ص 35 .

2- سرعان ما استغل الأهالي الظروف الداخلية الصعبة لقرطاج في الثورة عليها من جديد سنة 379 ق . م ، وهي ثورة تزامنت مع انتفاضة أهالي سردينيا ، مما جعل قرطاجة في وضع لا تحسد عليه ، ورغم فشل لأهالي الى قرطاجة ثانية ، لكن يبدو تأثيرها واضح على الوضع الداخلي في قرطاج ، إذا رغم تمكنها من احتواء تلك الثورة سنة 379 ق . م وابتدأت الأمور خلال السنوات 378 – 367 – 365 ق . م لكن استجاد حنون بملك (ماوري) في أوساط القرن الرابع بغرض الوصول الى السلطة بقي استمرار تدهور الوضع في قرطاجة من ناحية وتأثير الأهالي على السياسة القرطاجين من ناحية أخرى .[1]

3- كما تمرد الليبيون عقب مجيء أجاثو كليس ،سنة 310 ق . م طمعا في الاستقلال والتخلص من السيطرة الفينيقية التي جثمت فوق صدورهم طويلا حيث استنزف القرطاجيون خيرات بلادهم ، مستغلين موقف قرطاجة الحرج أمام أجاثوكليس ، في الوقت الذي بادرت فيه قرطاجة في ضل غياب جيشها في سرقوسة الى جمع الدقيق من الأهالي والمدن والعبيد والحصادين ودفعت بهم على عجل من دون تدريب على القتال ، والى مناطق قاحلة فاقتهم العطش وسوء التغذية اكثر من بطش الاغريق بيهم .[2]

[1] - نوال مغازي : المرجع السابق ص 98 .

[2] - الناجي منصور الحربي : المرجع السابق ص ص 175 – 176 .

4- كذلك انتهز النوميديون فرصة غزو القائد الروماني ريجولوس ، الى لوبا لينقضو على أملاك الدولة القرطاجية سالكين في ذلك مبدأ العدو كلما كانت تصدفه مشاكل تضعف قواه غير أن قرطاج كانت لهم بالمرصاد بعد ان هزمت القائد الروماني الغازي وبعد ذلك عاقب القائد القرطاجي عبد مالقرت بدون رحمة كامل رؤساء القبائل ففره عليهم دفع 1000 . تالنت ، من الفضة وسلب مهم 20 الف رأس ثور وهو عدد بري أنه مبالغ فيه الأن لأن انتاج هذه المنطقة لم يبلغ هذا الرقم .[1] ومن الجلي أن هذه التمردات التي عبر عنها الليبيون بمحاولات القيام بالثورات ، تشير الى عظم وتبرمهم واستيائهم من الفيقيين وتؤكد ان الفينيقيين ماجاؤ الى بلاد الا الى استعمارها بغض النظر عن الاعتبارات التي تقوم بروابط الدم -ـ ، وصلة الأصل بين الليبيين والفينيقيين .[2] ان غزو أجاثوكليس لشمال افريقيا كان تحديا لم يسبق لقرطاجة ان تعرضت له .[3]وهي التي اعتادت دوما ان تكون حروبها بحرية خارج ممتلكاتها بأفريقيا وبالتالي فإن تفرض العاصمة القرطاجية التي كانت مقر القيادة العاليا فيها ترسم الخطط وتصدر الأوامر ومنها توجه حركات الجيوش والأساطيل للغزو الخارجي أمر لا بد انه اثر بشكل واضح على سياسة قرطاجة سواء على المستوى القريب المتمثل في مقاومة هذا الغزو وذلك باستدعاء جزء م قواتها العاملة في صقلية في المساهمة في رد عدوان أج او على المستوى البعيد المتمثل في تلقي وقوع مثل هذا الحادث مستقبلا وذلك بتخصص جزء من الأسطول للحراسة والدفاع عن المدن الساحلية .[4]

[1] -محمد الصغير غانم : المرجع السابق ص 36 .

[2] - الناجي منصور الحربي : المرجع السابق نفسه ص 177 .

[3] - وريده على محمد المنقوش : المرجع السابق ص ص 218 – 219 .

[4] - نفسه : ص 219 .

5- كان لثروات الأهالي المدفوعين بتراكمات الإحساس بالظلم وسوء المعاملة انعكاسات خطيرة على أمن قرطاجة واستقرار الأحوال فيها فحوالي عام 256 ق .م ،واندلعت ثورة داخلية يبدو أن أصدائها وصلت أسماع الرومان وشجعتهم على اقتداء اثر أجاثو كليس الاغريقي فأرسلوا جيشا نزل بسواحل قرطاجة العاصمة الا ان القرطاجيين لم يسمحوا له باستغلال الوضع الداخلي بتحقيق أهدافه ومكنوا من الحاق الهزيمة به واسر قائده .

6- الأزمات الصحية التي كان يتعرض لها جند المرتزقة كان لها تأثيراتها الواضحة في ميادين القتال من حيث تحويل الانتصارات الى هزائم بين الاغريق والقرطاجيين .[1] وكان القرطاجيون يعتقدون ان سبب الأزمات الصحية انما تعود لغضب آله اغريق صقلية عليهم اذ عمدوا الى استرضائهم ببناء المعابد وتقدي الضحايا والقرابين البشرية دون الانتباه الى ان عدم اتباع الوسائل الصحية وإقامة المعسكرات في المناطق المنخفضة المجاورة لأنهار والتي تتجمع عندها الحشرات هي سبب في نشر الأوبئة .

7- كان لقرطاجة السلطة على كافة المستوطنات الفينيقية بغربي المتوسط وبمضي الوقت استفحلت الأزمات والمشاكل التي أدت بدورها الى خلق نوع من فقدان الثقة كان يتسبب من حين لآخر في شيوع الاضطرابات وتزعزع الأمن ولعل في بعض الأحيان الى اصطدامهم بالسكان المحليين والطبيعة البحرية للقرطاجيين كانت تحول دون اندماجهم كليا بالأهالي .

8- توتر الأوضاع الداخلية في قرطاجة نتيجة الضرائب التي كانت تفرضها على المناطق الخاضعة لها والتي تصل الى حوالي ربع المحصول وعند الأزمات كالحروب مثلا ترفعها الى نصف المحصول هذا فضلا عن فرضها لرسم على المصادرات والواردات .[2]

[1] - نفسه : ص ص (218 – 219) .

[2] - رشيد الناظوري :المرجع السابق ص 200 .

وكانت ذه الضرائب تثير سخط الأهالي كما كان استخدمتهم كمرتزقة في الجيوش ومجدفين في البحرية وتأخرهم عن دفع أجورهم ، رغم ما كانت حكومة قرطاجة تتحمله من أعباء للدفاع عن المناطق الخاضعة لها ضد الأخطار الخارجية .[1]

ب / تداعياتها البعيدة على قرطاجة :

كانت قرطاجة قلما تهتم بتصنيع المواد الاولية التى تروج لها تجاريا وبذلك ساهمت في تزويد الصناعة عند الاغريق وورثتهم الرومان بالمواد الأولية أي المساهمة في ازدهار اقتصاد منافسيها وهذا خطأ دل على ضيق الأفق والرغبة في الربح السريع بأقل تكلفة .

1- عدم تفكير الجالية البونية في قرطاج في الاندماج في محيطها وعمقها الافريقي الذي سيكون الدرع الذي ستواجه به القوة الرومانية الناشئة كما سلكت قرطاجة سياسة ضرب الافريقيين ببعضهم (التحالف والتحالف المضاد) ، مع ماسيليا ضد ماسيسيليا ثم التحالف مع الثانية ضد الأولى دون اغفال التنكيل بالجند المأجور وكانت أغلبية من ابناء البلاد .[2] فضلا عن حملات نهب ضد المدن النوميدية مثل الدهب الذي تعرضت له مدينة تيفست (تبسة) ، والحال أن ظهور الرومان كقوة عسكرية في البحر المتوسط سوف يطيح بقرطاج تدريجيا نتيجة لسياستها .[3]

[1]- نفسه : ص 252 . .

[2] - محمد العربي عقون : المرجع السابق ص 60 .

[3] -نفسه ، ص 61 .

2- عدم استقرار الأوضاع السياسية في جزيرة صقلية أدى الى تفاقم العلاقات بين الرومان وقرطاجة ، حيث بلغ لرومان من القوة لدرجة أن جعلت ان الصدام بينها وبين قرطاجة أمر لا محيص عنه ، اذ لم يكن في وسعها ان تسمح بوجود منافس لها في صقلية يسيطر على البحر سيطرة تامة ، وبذلك بدأت سلسلة من الحروب بينهما سميت بالحروب البونية ، التي استمرت من سنة 263 ق . م حتى 146 ق . م وهي السنة التي دمرت فيها قرطاجة .[1]

3- احتكار قرطاجة لتجارة البحرية على ميدانها فقط وحرمت المدن البحرية من الاتجار مع غيرها بعد عقد معاهدتها برومان والتي تضمنت منعهم من الإبحار غرب قرطاجة إلا مضطرين بسبب حرب أو اضطراب في الأحوال الجوية ، بالاضافة الى هذا الاجراء الضرائب التي كانت مفروضة على تلك المدن كل هذا كان يسير وفق سياسة مرسومة بدقة تستهدف رفع قرطاجة الى مركز الصدارة وذلك عن طريق تقييد المدن الساحلية حتى لا تقوى على منافستها تجاريا او الانفصال عنها سياسيا وهذه السياسة كانت تخدم مصالحها الخاصة الا انها تنطوي على قصر النظر بحيث لم تبين اولئك الساسة عواقبها على المدى البعيد ولد لدى السكان شعورا بالظلم ولا بد من ان هذا الشعور قد تفاقم حتى صارها جسا اغفل الكثيرون ما تقدمه قرطاجة من خدمات جليلة وركزوا على ما اعتبروه ظلما وفي هذا الصدد لم تتوان بعض المدن وسكانها عن استغلال فرص انشغال قرطاج بحروبها الخارجية لتخلص من قيودها واحتكارها لتجارة الخارجية ، رغم ان هناك مدنا رغم ذلك لم يمنعها من استغلال الفرصة للانفصال عنها مثل : أوتيكا التي انفصلت عنها اثر هزيمتها في الحرب البونية الأولى الثانية .[2]

[1]- الناجي منصور الحربي : المرجع السابق ص ص 80 – 84 .

[2] - وريدة علي محمد المنقوش : المرجع السابق ص 2002 .

4- بعد هزيمة قرطاج في الحرب البونية الأولى 241 ق م بجزيرة صقلية تم ترحيل جيش المرتزقة الى مدينة قرطاجة على دفعات بغية إعطاء فرصة لقرطاجة لتسديد أجورهم وترحيلهم بعد ذلك لتخلص منهم .[1] لكن قرطاجة عجزت عن دفع اجورهم اثر خسارتها في الحرب وهذا ما أثار الثورة ضدها من طرف هؤلاء المرتزقة كما انظم اليهم الأهالي الناقمين عليها بسبب رفع الضرائب لتغطية نفقات الحرب وزجها لكثير من أبنائهم للحرب بعد تجنيدهم عنوة حيث استمرت هذه الثورة 3 سنوات وأربعة اشهر من عام 241 ق . م الى 238 ق . م .[2] أسندت قيادة الثورة الى " ماتوس " (mathus) و " سبديوس " (spanduis)[3]. وأسندت قرطاجة الى أحد قادتها وهو " هانو " مهمة إخماد هذه الثورة لكنه فشل في ذلك ولم يستطع قمع الثوار واخراجهم من اوتيكا وهيبوزرتا (بنزرت) واستعادة السيطرة على البرزخ الفاصل بين قرطاجة وتونس الحديثة .[4]

بعد الاخفاق أسندت القيادة لهملكار برقة وتمكن من تجنيد حوالي عشرة ألاف جندي[5] وتمكن من استرجاع أوتيكا وهيبوزرتا واضطر الثوار الى التراجع للتحصن بالجبال بعدما أن فتكو بحوالي 700 أسيرا قرطاجي ، وتمكن هملكار برقة من محاصرة المتمردين في احد الشعاب الضيقة وارسال اسبنديوس يطلب الصلح فرد هملكار بطلب الرسول والقاء أسر الثوار تحت أرجل الغيلة والقى رجاله القبض على " ماتوس " وقتله ، لقد كان الثوار أكثر حماسا ومقاومة من هملكار برقة لكنه اتبع أساليب خاصة كسبها المعارك منها استمالة النوميديين لإمداده بالفرسان وتفريق حقوق المرتزقة بالإضافة الى تجنيد الايطاليين كمرتزقة بعد ان طالبت روما. [6]

[1] - محمد الصغير غانم : مقالات وأراء في تاريخ الجزائر القديم ، دار الهدى ، 2005 ، ص 105 .

[2] - وريدة علي محمد المنقوش : المرجع السابق ، ص 203 .

[3] -حسن بلعيد : المرجع السابق ، ص 14 .

[4] - وريدة علي محمد المنقوش : المرجع السابق ، ص 203 .

[5] - حسن بلعيد : المرجع نفسه ص 14 .

[6] - وريدة علي محمد المنقوش : المرجع السابق ، ص 14 .

قرطاجة بأن تتنازل بجزيرتي كورسيكا وسردينيا وتوقف عن تموين الثوار وبذلك تمكن هملكار برقة من النجاح في مهمته عام 237 ق . م .[1]

وخشية هملكار من تكرار ما حدث ، حيث عمل على نقل جيشه الى اسبانيا لتوسع هناك سنة 237 ق . م .[2]

ثانيا : تداعياتها على بلاد المغرب :

أ / تداعياتها القريبة :

1- اخضاع المغاربة لضرائب يدفعونها من منتوجهم الزراعي أي من قوتهم اليومي بالإضافة الى بسط سيطرت قرطاج على أجود أراضيها .[3]

2- الركود الاقتصادي الذي أصاب المدن الليبية اثر السيطرة القرطاجية مما جعلهم يعيشون حالة من العبودية الاقتصادية والقهر والتخلف .

3- اقتصر دور الليبيين في الجيش القرطاجي الا لكونهم مقاتلين فقط ولم تكن لهم مكانة مرموقة في الجيش القرطاجي على لكونهم قادة عسكريين ، كما لم تكن لهم مكانة في المجتمع القرطاجي .[4]

4- كانت قرطاجة تستخدم السكان المحليون كجنود مرتزقة لا جنودا وطنيين ويضعونهم في مقدمة الصفوف في الحرب وبذلك تكون أكبر الخسارة في الجند الليبيين كما كانوا يقومون بأعمال مرهقة فوق أراضيهم التي اغتصبها الفينيقيون .[5]

[1] - نفسه ، ص 14

[2] - عادل مصباح نصرات : ثورة جند قرطاجة المأجورين الأسباب والنتائج (241 – 237 ق . م) ، مارس ،2017 ، ص 315 مجلة جامعة الزيتونة العدد 21 .

[3] - السعيد قعر المثرد: المرجع السابق ، ص 96 .

[4] - الناجي منصور الحربي : المرجع السابق ، ص 85 .

[5] - نفسه : ص 86 .

5- ان الثورات التي قام بها الليبيون لم تؤدي الى استحواذهم على السيادة لافتقارهم للتنظيم الدقيق ، والقيادة الموحدة التي تتولى توحيدهم ، كما ان هذه الثورات كانت وليدة مواقف آنية تصطاد كبوات قرطاجة في مواجهاتها للصعاب كقيام أو انتشار مرض أو مجيء غاز خارجي ، لهذا جاء رد فعل سريع اتجاه مواقف ضعف قرطاجة خاصة أمام اعدائها .[1]

6- استيلاء القرطاجيين على معظم الأراضي الخصبة اللوبية والنوميدية .[2]

8- تلقي الليبيين ردة فعل عنيفة اثر تمردهم عليها ابان حملة القنصل الروماني " ريفولوس " ، حيث قام هملكار بصلب شيوخ القبائل وفرض عليهم دفع ألف تالنت من الفضة وسلب منهم 20 ألف رأس ثور كما قاد حملة حانون سنة 254 ق . م بلغت هيكا طوبيل hecatompiles وهي مدينة افريقية كبيرة اعتبرت مدينة تبسة حيث كانت على قدر كبير من الثراء .[3]

ب / تداعياتها البعيدة .

1- تحول القرطاجيين الى طغمة استغلالية لا تردد في استعمال القوة في لهب المدن الداخلية والتحلي عن التزامتها كما حدث في جريمة الإبادة التي ارتكبها في حق جندها المأجور كان أغلبه من العنصر الافريقي النوميدي على الخصوص وهذا راجع الى عدم اعتراض الأهالي في البدايات على سيطرتها على نشاط التبادل التجاري لحاجتهم لذلك .[4]

[1] - نفسه : ص 86 .

[2] - محمد الصغير: المرجع السابق ، ص 33 .

[3] - نوال مغازي : المرجع السابق ، ص 100 .

[4] - محمد العربي عقون : الرجع السابق ، ص 56 .

2- تلقى الليبيون حملات تأديبية من قبل صدر بعل صهر هملكار استطاع خلالها قمع الثورات التي قاموا بها مابين 238 – 237 ق . م والتي سقط فيها أزيد من 8 ألاف ليبي وأسر أزيد من ألفين .

3- ظهور الممالك الوطنية والتي أخذت تلعب دورا في العلاقات الدولية من خلال المشاركة في الأحداث الجارية آنذاك وتنامي قوة ملوكها .

4- بدأت العلاقات القرطاجية الليبية تأخذ معنى آخر بالدخول في صداقة ومصاهرة مع الملوك النوميديين لضمان تحالفهم معهم لكن هذا التحالف كان بضرب طرف بالآخر . من ذلك التحالف الملك سيفاكس ملك نوميديا الغربية ومصاهرته للقرطاجيين وتزويجه من الاميرة صوفونسبا ابنة صدر بعل التي كانت خطيبة لغريمه ماسنيسا الذي تحالف مع الرومان .[1]

[1] نوال مغازي : المرجع السابق ، ص ص 89 – 110 .

5- لقد ورث الليبيون غضبهم للأجيال المتلاحقة فلا عجب أن يتحالف ساستهم مع الرومان انتقاما لرغبتهم التي ذاقت الأمرين من القرطاجيين وظهر ذلك في أواخر القرن الثالث قبل الميلاد وبداية الثاني قبل الميلاد وذلك في أواخر القرن الثالث قبل الميلاد وبداية وكان على رأسهم الملك ماسينسا حيث لم يفوت الفرصة للإنقاض ما أخذته من أرض أجداده وبالفعل قد ضم جزء من المقاطعات التي تديرها قرطاجة .[1]

خلاصة :

وهكذا كانت السياسة الافريقية لقرطاج وبالا عليها وعلى اللبيين ولكنها كانت حافزا للنوميديين خاصة لاستنفار قواتهم والوقوف في وجه القوة القرطاجية الغاشمة التى لا تختلف عن اي محتل لارض غيره رغم ان الاهالي في بلاد المغرب استقبلوا القرطاجيين ومنحوهم موطنا امنا وساهموا في الدفاع عنهم .

[1] - السعيد قعر المثرد المرجع السابق ، ص ص 97 – 98 .

خلاصة :

تأسست قرطاجة بشمال افريقيا على يد عليسة ديدون بعد منحها قطعة أرض من طرف السكان المحليين الذين رحبوا بها حيث بنت مدينتها الجديدة واخذت هذه الاخيرة في التوسع في المنطقة وربطت علاقات مع جيرانها تميزت بالسلمية خاصة مع الليبيين اما مع روما فكانت عبارة على اتفاقيات ومعاهدات اما مع الاغريق فهي عبارة على منافسة تجارية في اطار سلمي الا ان هذه الاخيرة تحولت الى عدائية مع اشتداد التنافس الاقتصادي ما نتج عنه العديد من الحروب والمعارك اهمها معركة هيميرا سنة 480 ق.م والتي كبدت كلا الطرفين الكثير من الخسائر كل هذه بغية الاستيلاء على جزيرة صقلية وهذه المعركة أدت بقرطاجة الى التفكير نحو تغيير سياستها اتجاه الأفارقة والتوسع في غربي المتوسط حيث تحولت من البحر الى البر بالقيام برحالات استكشافية وشق الطرق التجارية وبناء المراكز والمستوطنات التجارية الجدية هناك وكان نتاج ذلك بازدهارها في عدة مجالات واهمها المجال الزراعي حيث استغلت الاراضي الليبية وسكانها في ذلك باللإضافة الى اكتشاف العديد من الموارد الجديدة واستحواذها على العديد من الاراضي واحتكارها لتجارة .كما كان لهذه السياسة انعكاسات على كلا الطرفين حيث توالت ردود الفعل الليبية على قرطاجة لاسترجاع اراضيهم واستغلال ابنائهم كمرتزقة في حروبها مع محاولة التحالف معهم في اوقات اخرى لكن دون جدوى وهذا ما أدى الى تفطن الرومان لها وخضوعها لهم اما بالنسبة لبلاد المغرب حيث لم تتمكن تمرداتهم من كسب أي شيء لأنها كانت عشوائية غير منظمة وانعدام ثقتهم في قرطاجة وخسارتها لأبنائها والعديد من اراضيها جراء سياسة قرطاجة الافريقية بالإضافة لإخضاعهم لضريبة اثقلت كاهلهم بها وهذا ما أدى الى شعورهم بالوعي الوطني مع ظهور الممالك الوطنية التى كان لها الدور البارز في ذلك وتحالفهم مع روما احيانا اخرى ضد قرطاجة مع توالي درد فعل الليبية الى ان وقفت قرطاجة وحيدة تكبلها الهزائم.

Résumé :

La ville de carthage située au nord de l'afrique, a été fondé par Elyssa Didon, après que les populations locaux leur soyez le bienvenue, et lui offrit un terrain là-bas. Elle fonda sa nouvelle ville et a commença son expansion dans la région, elle a fait aussi des bons liens avec ses voisins, ses relations ont été généralement pacifiques, surtout avec les libyens, avec la Rome représentées par des conventions et des accords et avec les grecs ont été sous forme d'une concurrence commerciale selon un cadre paisible, ces liens ont été devenu agressifs, en conséquence de la concurrence économique ce qui a donné naissance à de nombreux guerres et batailles, la plus importante est celle de Humra en 480 avant J-C qui a exigé les sacrifices de deux parties pour la prise de l'île de Sicile.

Ce combat fait que la Carthage rend compte de ce qu'elle a subi pour changer sa tactique avec les africains et faire augmenter ses expansions à l'ouest de la méditerranée où elle a été déplacé de la mer vers la terre, avec le fait d'amener des plusieurs expéditions, la construction des routes commerciales, des centres et des colonies de peuplement là-bas.

Par conséquent son ébanouissement dans des divers domaines, le secteur agricole en premier lieu où elle a exploité les terres de Libye, ainsi que ses habitants, la découverte des nouvelles ressources , son acquisition des plusieurs territoires et le monopole du commerce. Cette politique a influencé les deux parties, les réactions des libyens sont multipliées envers Carthage pour récupérer leurs terres et contre l'exploitation de leurs enfants comme mercenaires dans ses guerres et elle a essayé en d'autres temps de faire des tentatives d'alliances avec eux mais en vain, ce qui a rendu les réalités licites pour les romains qui sont y soumis encore.

Pour le Maghreb, les révoltes qu'ils ont amenées n'ont pas pu apporter des profits parcequ'elles étaient indiscriminées, mal organisées, leur méfiance en Carthage ,la perte de ses enfants et une grande partie de ses terrains que la politique africaine de Carthage a provoqué, d'ailleurs elle leur fait soumettre à des impôts que leur fait souffrir ainsi qu'elle a favorisé leur conscience nationale, l'apparition des royaumes nationaux a aussi joué un grand rôle, son alliance avec la Rome et en d'autres cas contre la Carthage et enfin les différentes réactions successives des libyens jusqu'à ce qu'elle reste toute seule en subissant des grandes défaites.

Conclusion :

Carthage was founded in North Africa by Alyssa Dedon after being granted a plot of land by the local people who welcomed her, as she built her new city and to expand in the region and tied relations with its neighbors that were characterized by peace, especially with the Libyans. But with Rome, it was an expression of agreements and treaties as for the Greeks It is a commercial competition in a peaceful context, but the last one turned into hostility with the intensification of economic competition, which resulted in many wars and battles, the important was the Battle of Himera in 480 BC, which inflicted on both parties a lot of losses, all of these in order to takeover the island of Sicily and this battle led Carthage to think about changing its policy towards the Africans and expanding in the western Mediterranean, where it turned from sea to land by undertaking exploratory trips, constructing trade routes and building new commercial centers and settlements there. The result of this was by its prosperity in several areas, the most important of which is the agricultural field, as it exploited the Libyan lands and its inhabitants in that in discovering Many new resources, its obsession of many lands and its monopoly on trade. This policy also had repercussions on both parties, as Libyan reactions continued to Carthage to regain their lands and to exploit their sons as mercenaries in its wars with the attempt to ally with them at other times, but with no avail This is what led the Romans to perceive it and its submission to them. As for the countries of the Maghreb, where their rebellions could not win anything because they were random and unorganized,and with their lack of confidence in Carthage and the loss of its people and many of its lands as a result of Carthage's African policy in addition to their subjection to a tax that burdened them with it, and this what led them to feel with national awareness With the emergence of the national kingdoms that had a prominent role in that, and their alliance with Rome at other times against Carthage, with the succession of the Libyan reaction until Carthage stood alone, shackled by defeats .

الخاتمة

الخاتمة :

وفي الأخير نستعرض مجموعة من النتائج التي توصلنا اليها من خلال هذا البحث .

1- اختلفت الروايات والأساطير حول تأسيس قرطاجة ، لكن الأكيد والمتفق عليه أنها تأسست على يد عليسا (ديدون) ، في شمال افريقيا واختيارها لموقع مناسب للمدينة الجديدة .

2- أن هذه المدينة اخذت في توسع والاستلاء على العديد من المناطق ببلاد المغرب وغرب البحر المتوسط لبناء المحطات التجارية والمستوطنات .

3- أن قرطاجة اقامت علاقات سلمية مع جيرانها في المتوسط حيث كانت صلاتها الأولى لليبيين مبينة على أساس المبادلات التجارية والتعاون في المجال العسكري وهو ما فتح المجال لإقامة علاقات في جميع المجالات في الفترات اللاحقة .

4- ان علاقتها مع الاغريق تمثلت في محاولة كل طرف السيطرة على جزيرة صقلية من خلال التنافس التجاري في اطار العلاقات السلمية اي انها في بداية الامر كانت مبنية على المعاهدات الدولية

6- ان العلاقات القرطاجية الاغريقية تحولت الى عدائية وذلك مع اشتداد التنافس الاقتصادي من بداية الأمر مبنية على المعاهدات الدولية .اجل السيطرة على جزيرة صقلية ، وتجلى ذلك بوضوح في المعركة الشهيرة هيميرا 480 ق . م . التي انهزمت فيها قرطاجة على يد الاغريق ، حيث شكلت هذه المعركة . من بحر الصراع القرطاجي الاغريقي الذي امتد من منتصف القرن السادس قبل الميلاد الى القرن الثالث قبل الميلاد .

7- ان سواحل شمال غرب افريقيا لم تحظى باهتمام القرطاجيين الأكيد الواضح الا بعد هزيمتهم في معركة هيميرا عام 480 ق . م . حيث أجبرت ظروف هزيمة قرطاجة على ان تعرف قيمة البر وما ينتجه من ثروات .

8- ان قرطاجة تمكنت من القيام برحلات استكشافية للبحث عن موارد وأسواق جديدة وتوسع على حساب الأراضي الافريقية .

9- ان قرطاجة استطاعت بهذه السياسة ضم العديد من الأراضي الافريقية وجزر غربي البحر المتوسط مثل جزر البليار وبناء الموانئ والمستوطنات بها .

10- أن قرطاجة اصبحت قوة امبراطورية كبرى وكان لها الدور الفعال في العلاقات الدولية بالإضافة الى تطورها في العديد من المجالات كالصناعة والزراعة .

11- ان قرطاجة استغلت العنصر البشري الليبي كمرتزقة في جيوشها وتحولت من دولة توسعية الى دولة استعمارية استغلالية ويظهر ذلك من خلال التخلي على التزامها الضريبي اتجاه الليبيين .

12- ان تداعيات سياسة قرطاجة الافريقية على قرطاجة وبلاد المغرب كانت قريبة وبعيدة المدة حيث لم يتوان الليبيون في التصدي لهذه السياسة من خلال القيام بالعديد من الثورات واستغلال أوقات ضعف قرطاجة للرد على سياستها الظالمة .

13- ان ضعف قرطاجة وانعدام ثقة الأهالي بها راجع الى عدم واندماجهم كليا معهم .

14- ان روما برزت كقوة منافسة في الحوض المتوسط وادراكها لأهمية العامل الاقتصادي ما أدى بها الى قطع الطريق بين قرطاجة واسواقها واستحواذها على جزيرة صقلية .

15- ان جند المرتزقة انتفضوا على قرطاجة عقب هزيمتها في الحرب البونية الاولى كبدتها العديد من الخسائر رغم قضائها على هذه الانتفاضة .

16- أن قرطاج اخذت تتوسع حتى بلغت اسبانيا سنة 237 ق . م . عقب ثورة المرتزقة.

17- ان بلاد المغرب خسرت العديد من أبنائها اثر حروب قرطاجة المتكررة مع اعدائها خاصة ، حيث كانت تستخدمه في مواجهة جيشها حفاضا على أرواح أبناء جلدتها .

18- ان لم تستفد بلاد المغرب من انتفاضتها على قرطاجة شيئا لأنها كانت عبارة عن رد فعل سريع غير منظم بل كانت وليدة مواقف آنية .

19- ان أهالي المنطقة دخلوا حالة من العبودية والقهر نتيجة السيطرة القرطاجية واحتكارها لتجارة واستغلالها لأراضيهم ومواردهم وإخضاعهم لضرائب يدفعونها من قوت يومهم ، بالإضافة الى اختصار دورهم في الجيش كمقاتلين .

20- ان الممالك الوطنية برزت لتلعب دورا في العلاقات الدولية مع محاولة قرطاجة ربط علاقات مصاهرة معهم لضمان تحالفهم لكن لم تفلح في ذلك .

21- ان ثورات الغضب الليبي تجاه القرطاجيين انتقلت للأجيال اللاحقة وظهر ذلك في تحالفهم مع الرومان ضد قرطاجة كذلك شعورهم بالوعي الوطني وتمثل ذلك في عهد الملك ماسينيسا ،حيث لم يفوت أي فرصة للانتفاض على ارض اجدادهم واسترجاعها من عند القرطاجيين .

22- ان قرطاجة وقفت وحيدة فكلفها ذلك الهزائم والمعاهدات مع طرف الرومان اثر الحروب البونية الى انهارت فيها قرطاج وسقطت على يد الرومان سنة 146 ق . م .

ختاما ورغم حضارتها المزدهرة فقد حكمت قرطاجة على نفسها بالدمار بل بالزوال من على وجه الخريطة سنة 146ق.م لانها تحولت من قوة سلمية للبا ء والتعمير الى قوة امبريالية للتدمير تجاه من فتحوا لها الابواب ومنحوها الارض والثروات والقوى العاملة

وتلك نهاية كل مغتصب .

الملاحق

ملحق رقم (1) : الموقع الجغرافي لقرطاجة

المرجع : www.agdaz.org.com

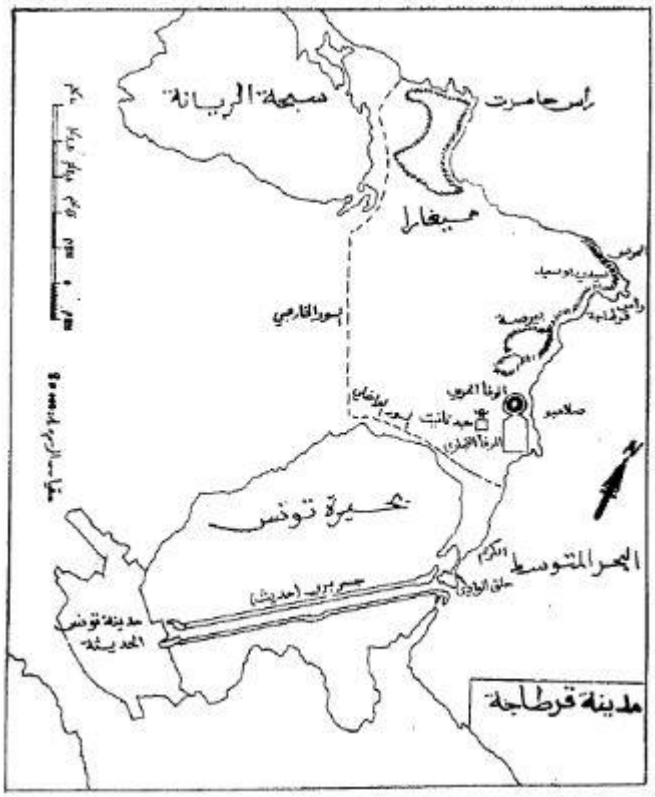

ملحق رقم (2) :رسم تخطيطي لمدينة قرطاجة

المرجع : محمد الصغير غانم التوسع الفينيقي ، ص 109 .

ملحق رقم (3) : خريطة التوسع القرطاجي بإسبانيا

المرجع : وريدة علي محمد المنقوش ، المرجع السابق ،ص 248 .

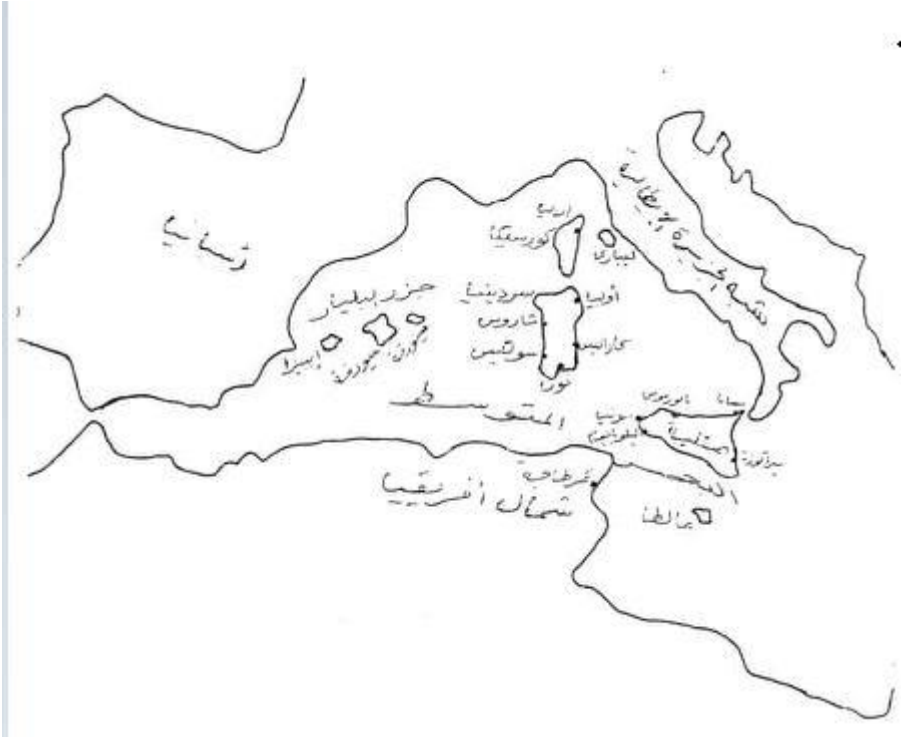

الملحق رقم (4) : خريطة الجزر الواقعة بالحوض الغربي للبحر المتوسط

المرجع : محمد الصغير غانم ، التوسع الفينيقي

المرجع السابق ، ص ص 155 – 166

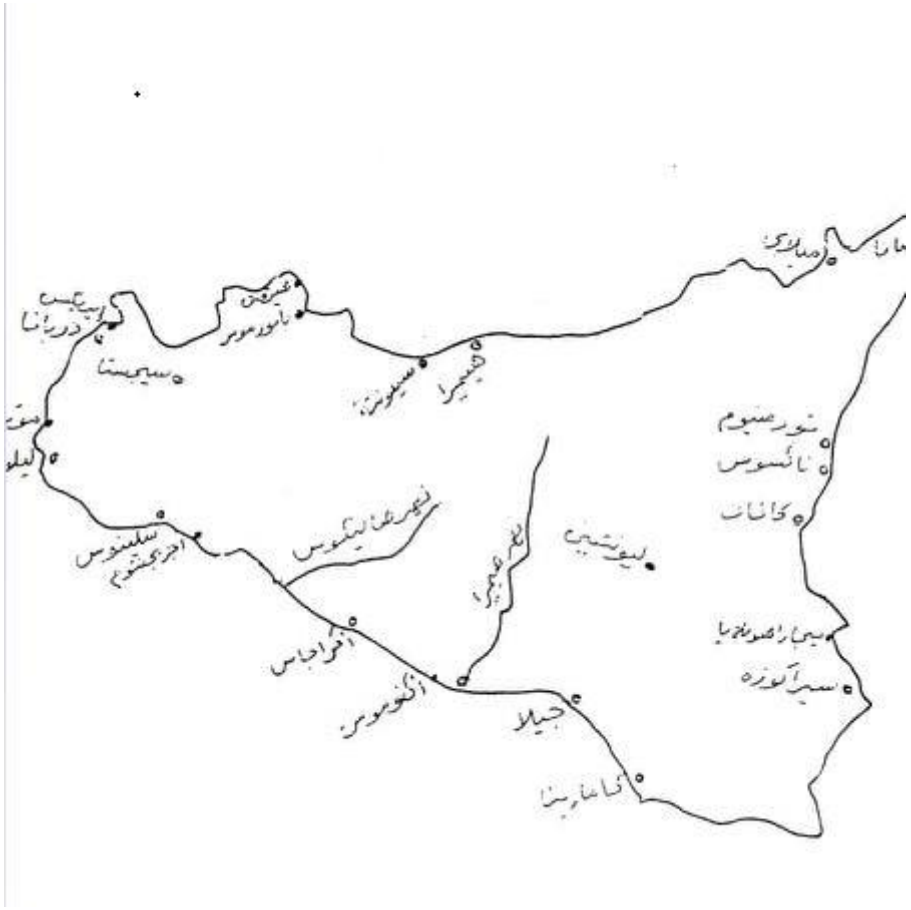

الملحق رقم (5) : خريطة جزيرة صقلية

المرجع : راشيد الناضوري ، المرجع السابق ، ص 189 .

الملحق رقم (6) : خريطة بلاد الاغريق

المرجع : السيد أحمد علي الناصري ، المرجع السابق ، ص 110 .

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المصادر .

المصادر العربية

1- سترابون : الجغرافيا ، تر ، حسان ميخائيل إسحاق ، الكتاب السادس ، دار علاء الدين ، ط1 ، دمشق ج1 ، 2017 .

2- عبد الاله الملاح : تاريخ هيرودوت ، المجتمع الثقافي ، الكتاب السابع ، أبو طبي 2001 .

المصادر الأجنبية .

1- Diodore de sicile . bibloionthéque historique . traduit por A.F moit xi . paris . 1934

ثانيا :المراجع .

1- أبو بورينة الشاذلي ومحمد الطاهر : قرطاجة البونية تاريخ وحضارة ، مركز النشر الجامعي ، تونس ، 1999 .

2- استيفان قزال : تاريخ شمال افريقيا القديم (التاريخ العسكري القرطاجي) ، تر محمد التازي سعود ، اكاديمية المملكة المغربية ، ج3، الرباط ، 3007 .

3- البركي مفتاح محمد سعد : الصراع القرطاجي الاغريقي من القرن السادس حتى منتصف القرن الثالث ق . م واثره على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية في قرطاجة ، دار قباء الحديثة ، القاهرة ، 2008 .

4- بن محمد مبارك الميلي :تاريخ الجزائر القديم والحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ج 1,2009

5- حارش م الهادي ، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ الى القرن الإسلامي ، المؤسسة الجزائرية ، الجزائر ، 1992 .

6- حتى فليب : تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ، تر جورج حداد عبد الكريم رافق ، دار الثقافة ، ط3 ، بيروت ، د س ن .

7- الحربي الناجي منصور :اللبيبون في جيش قرطاج ، دار قباء الحديثة ، القاهرة ، د. س

8- ديكريه فرانسوا :قرطاجة او ابراطورية البحر ،تر ،عزالدين ، احمد عزو ،ط 1، الاهالي ،دمشق ، .1996

9- ديورانت ول : قصة الحضارة .تر ،محمد بدران ، دط ،د ار الجيل ، القاهرة،دن س

10- شارن شافيه وبلقاسم الماني واخرون : الاحتلال الاستيطاني وسياسة الرومنة ، منشورات المركز الوطني للدراسات ، دط، د م ن،2007

11- صفر احمد : مدينة المغرب العربي في التاريخ ، بوسلامة ،ج1 ، تونس ، د س ن .

12- عصور محمد أبو المحاسن : المدن الفينيقية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1981.

13- عقون محمد العربي : الاقتصاد والمجتمع في الشمال الافريقي ، دار الهدى ، الجزائر ، 2008 .

14-عكاشة علي والناظور شحادة : اليونان والرومان ، دار الأمل ، ط1 ، اربد ، 1991 .

15- عياد محمد كامل : تاريخ اليونان ، دار الفكر ، ط3 ، 1980 .

16- غانم محمد الصغير : التوسع الفينيقي في غربي البحر المتوسط ، المؤسسة الجامعية للدراسات ، ط2 ، بيروت 1982 .

17- غانم محمد الصغير : المملكة النوميدية والحضارة البونية ، دار الهدى ، د . ط ، عين مليلة ، 2006 .

18- غانم محمد الصغير : معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر ، دار الهدى ، ط د الجزائر ، 2003 .

19- غانم محمد الصغير : سيرتا النوميدية النشأة والتطور ، دار الهدى ، د ط عين مليلة ، الجزائر ، 2008 .

20- غانم المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم دار الهدى ، ج2 ، 2011 .

21- محجوب عبد المنعم : رحلة حنون والطواف حول الارجاء الليبية وراء أعمدة هرقل ، مجلة اللسان العربي ، دار تانيت ، ط1 ،2012 .

22- مختار جمال : تاريخ افريقيا العام حضارات افريقيا القديمة ، اليونسكو ، مج 2 ، 1985 .

23- المدني احمد توفيق : قرطاجة في أربعة عصور من العصر الحجري الى الفتح الإسلامي المؤسسة الوطنية للكتاب ، د ط ، الجزائر ، 1986 .

24- مكاوي فوزي : تاريخ العالم الاغريقي وحضارته من اقدم عصوره حتى عام 322 ق . م ، دار الرشاد الحديثة ، ط1 ، الدار البيضاء ، 1980 .

25- مهران محمد بيومي : المغرب القديم ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1990 .

26- ميادان مادلين هورس : تاريخ قرطاج ، تر إبراهيم بالش ، منشورات عويدات ط1 ، بيروت ، 1981 .

27- الناصري سيد احمد علي : الاغريق و تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام امبراطورية الإسكندرية الأكبر ، دار النهضة العربية ، ط2 ، القاهرة ، د س ن .

28- الناضوري رشيد : تاريخ المغرب الكبير(اسسه ا لتاريخية والحضارية والسياسة)دار النهضة ،ط 1، .1981

29- نصحي إبراهيم : تاريخ الرومان ،منشورات الجامعة العربية الليبية ،ج1,1973.

ثالثا : الرسائل الجامعية :

1- باحمان حسيبة : سكان بلاد المغرب القديم في العهد القرطاجي (814 ق م . 146 ق . م) مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، في التاريخ الثقافي والاجتماعي المغاربي عبر العصور ، جامعة أدار ، 2016 .

2- بالعيد حسن : حنبعل والحرب البونية الثانية (218 – 201 ق . م) مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التارخ القديم ، جامعة الجزائر - 2 - 2013 .

3- بن عمر ادريس : الصراع القرطاجي الاغريقي في غرب المتوسط ما بين القرنين السادس والرابع ق . م ، دبلوم دراسة معمقة ، جامعة الجزائر ، د س ن .

4- بو معقل مولاي الحاج احمد : مظاهر التأثير القرطاجي في نوميديا (الزراعة والديانة واللغة من القرن الثالث الى 164 ق م) مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم ، جامعة بين يوسف بن خدة ، الجزائر ، 2009 .

5- حداد سهام : سلسلة الموانئ الشرق الجزائري (دراسة تاريخية وصيغة اعتمادا على المصادر المادية المحلية) مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2009 .

6- سلاطنية عبد المالك المستوطنات الفينيقية البونية في حوض الغربي للبحر المتوسط ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، د س

7- عون الله نجادي وآخرون : الحياة الدينية في قرطاج، (814 – 746 ق م) مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، في تاريخ الحضارات القديمة ، جامعة ابن خلدون ، تيارت ، 2018 .

8- عيساوي مها : المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم (من عصر ما قبل التاريخ الى عشية الفتح الإسلامي) أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم في تاريخ المغرب القديم ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2010 .

9- قعر المثرد السعيد : الزراعة في بلاد المغرب القديم ملامح النشأة والتطور حتى تدمير قرطاج ، مذكرة ماجستير في التاريخ القديم ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2008 .

10- لعويسي سميحة : الصراع القرطاجي الاغريقي من منتصف القرن السادس ق م حتى منتصف القرن الثالث ق م ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام ، جامعة 8 ماي 1945 ، قالمة ، 2016 .

11- مغازي نوال : قرطاجة والليبيون (480_146ق.م) مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم ، جامعة الجزائر ، د ن س

12- وريدة علي محمد المنقوش : الحياة السياسية في قرطاجة من التأسيس حتى نهاية الحرب البونية الثالثة من 814 ق . م الى 146 ق م ، رسالة ماجستير ، جامعة 7 أكتوبر ، ليبيا ، 2007 .

13- هميسي عصام : صراع الحضارات في العالم القديم ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام ، جامعة 8 ماي 1945 ، قالمة ، 2017 .

رابعا : المجلات .

1- ريغي مراد : معركة هيميرا 480 ق . م وبداية الصراع ، مجلة الحكمة لدراسات التاريخية موسوعة كنوز الحكمة ، 2016

خامسا : المواقع .

www.bing.com/image-1

الفهارس

فهرس الاماكن والبلدان والمدن

أ

ابيزا ص 12 -13

اسبانيا ص 13- 39-43

اسبرطة ص

ايطاليا ص 12-13- 22

اعمدة هرقل ص 16

افريقيا ص 7-

اوتيكا ص 7

ايبيريا ص 16- 20

ب

بانورموس ص 21

باليرمو ص 21

البحر المتوسط ص12

بجاية ص 10

بلد ا ليونان ص 20

البليار ص 10-12

بريطانيا ص 34

بنزرت ص 9

ت

تارنتيوم ص 21

تبسة ص 52

تيباز ة ص 10

ج

جزيرة قبرص ص 7

جزيرة صقلية ص 11

جنوب اسبانيا ص 13

جيلا ص 31

ر

روما ص21

س

السواحل الغربية للبحر المتوسط

سردينيا ص 11-12 - 13- 16

سرقوسة ص 22-27-28-33 -43

سيراكوزة ص 12 -28

سواحل افريقيا ص 10

سوسة ص 27

سكيكدة ص 10

سيلينونتة ص 30

ش

شرشال ص 10

شرق لبدة ص 16

ص

صور ص 8

صقلية ص 11 – 21-24 - 26-28-31-34

ط

طرابلس ص 9

غ

غالةص 15

ف

الفرس ص 9

فينيقيا ص 16

ق

قرطاج ص 5- 7 - 8– 9– 10 - 11 - 13- 20- 21

قفصة ص 10

ك

كورسيكا ص13 -23-43

ل

لبدة ص10

ليبيا ص 53-55

م

موتيا ص 21

ماساليا ص 16

مسانا ص 22

المدن الساحلية ص 46

المدن البحرية ص 64

ن

نوميديا ص 55

ه

هيميرا ص 8 _16-24-25-28-29-30-31-43

ي

اليونان ص 20 -47-52-

فهرس الشعوب والقبائل

االاتروسكيون ص 7

السردينيين ص26

الكورسكيين ص 26

الايبيريين ص 26

الاغريق ص 19-20

س

السيراكوزيون ص 47

ص

الصقلي ص 18

ع

العائلة الماغونية ص 24

ق

القرطاجيين 41

قبائل الماكس ص 17

ل

الليبيين ص 8- 17- 18

المرتزقة ص 50

ن

النوميديين ص26

ي

اليونانيين ص 20 -52

فهرس الاشخاص والاعلام

أ

اجاثوكليس ص 22

اليسا ص 6- 7

اشرباص ص 6

ب

بيغماليون ص 6

بعل حمون ص 40

ث

ثيرون ص 24

ج

جيلون ص28

ح

حنبعل ص30

حنون ص 34

د

ديونيسوس ص 30_51

دورويوس الصقلي ص 19

ر

ريجولوس ص 52

س

سيفاكس ص55

ص

صدربعل ص 55

صوفونسبا ص 55

ع

عليسا ص 7

م

مالخوس ص24

ماغون ص 40

ماسينيسا ص 55

هـ

هميلكار ص 13 -16-28-29-39-47

هيرودوت ص17

هيرون ص29

فهرس المحتويات

فهـــرس المحتويـــات

العنوان	الصفحة
قائمة المختصرات	
المقدمة	3 - 1
الفصل التمهيدي : تأسيس قرطاجة وتوسعاتها	4
اولا :أسطورة التأسيس	6 - 5
ثانيا :توسع قرطاجة في بلاد المغرب	9 - 7
ثالثا :توسع قرطاج في جزر البحر المتوسط	13 - 10
الفصل الاول :علاقات قرطاج مع منافسيها في المتوسط	15
المبحث الاول: العلاقات السلمية	21 - 15
المبحث الثاني : الصراع المسلح خاصة معركة هيميرا سنة 480 ق.م	34 - 22
الفصل الثاني :سياسة قرطاج الافريقية وتداعياتها القريبة والبعيدة قرطاج وبلاد المغرب	36
المبحث الاول:اسبابها ودوافعها اولا: الاسباب	38 - 37
ثانيا :الدوافع	39 – 38
المبحث الثاني :نتائجها على قرطاج	42 – 40
المبحث الثالث :تداعياتها القريبة والبعيدة على قرطاج وبلاد المغرب	43
اولا : تداعياتها على قرطاج	50 – 43
ثانيا:تداعياتها على بلاد المغرب	52 – 50
خلاصة بالعربية	55
خلاصة بالفرنسية	56
خلاصة بالإنجليزية	57
خاتمة	62 - 60
الملاحق	69 - 64
قائمة المصادر والمراجع	76 - 71
الفهارس	77

فهرس الأماكن والبلدان والمن	81 - 78
فهرس الشعوب والقبائل	83 - 82
فهرس الأشخاص والاعلام	85 - 84
فهرس المحتويات	88 - 87